جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

لغة أهل الحَضَر ورِفادتها للمعجم العربي
دراسة وصفية تحليلية

الدكتور
محمد عبد المنعم محمود سلطان
الأستاذ المساعد بقسم أصول اللغة
بكلية اللغة العربية بأسيوط

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

لغة أهل الحَضَر ورِفادتها للمعجم العربي دراسة وصفية تحليلية

محمد عبد المنعم محمود سلطان

قسم أصول اللغة ـ بكلية اللغة العربية بأسيوط ـ جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني: Mohammedsoultan.47@azhar.edu.eg

الملخص

قد بينت في هذا البحث أنّ المراد من "أهل الحَضَر " : هم سكان مدن العراق وحاضرته منذ العصر الجاهلي و حتى نهاية عصر الجمع وتدوين الرواية ، كما أفصحت فيه عن المقصود من رفادة لغتهم لذلك المعجم ، وأن المراد من المعجم العربي –هنا – هو مفهومه الأعم حيث يشمل كل ما أُلِّف من معجمات اللغة على اختلاف مدارسها ومناهجها وأهدافها ؛ فجاء البحث بفضل الله(تعالى) وتوفيقه في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع ، والله من وراء القصد عليه توكلت وإليه أنيب.

الكلمات المفتاحية : أهل الحضر ، لغة الحضر ، دراسة وصفية ، دراسة تحليلية ، المعجم العربي .

The language of the urban people and their support for the Arab lexicon descriptive and analytical study

Mohammed Abdel Monuim Mahmoud
Department of Linguistics Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University - Assiut, Arab Republic of Egypt
Email: Mohammedsoultan.47@azhar.edu.eg

Abstract

I have shown in this research that what is meant by "the people of Hadr" is the residents of the cities of Iraq and its present from the pre-Islamic era until the end of the era of collection and codification of the novel

What is meant by the Arabic dictionary here - is the broader concept, as it includes all the language translations with different schools, curriculum and goals

The research included an introduction and an end, four topics, a topic conclusion, and an index containing sources and references

Keywords : **The people of Hatra, the language of Hatra, descriptive study, analytical study, the Arabic lexicon.**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين . وشرَّف به اللغة وحفظها من الضَّياع إلى يوم الدين . وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين .اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد :

فإن المعجم العربي سِجلّ وافٍ لحياة العربية لغوياً وأدبياً وفكرياً وتاريخياً ، بالإضافة إلى الهدف الأساس وهو جمع ألفاظ اللغة وتحديد صيغها ومعانيها وما يَعْرِض لها أحياناً من اختلاف بين لهجات القبائل، أو بيان الصحيح في الاستعمال من السقيم ، والصواب من الخطأ ، والمحدث من القديم ، أو التنويه بالمعرب و الدخيل ، وغير ذلك من قضايا متن اللغة.

ولا شك أن المعجم قد استمد كل هذا من روافدَ عديدةٍ ، كان الهدف من الرجوع إليها أو الاعتماد في تأليفه عليها : هو تنقية اللغة من شوائب اللحن والخطأ ، وتبرئتها من لُكْنة العُجمة التي ظهرت على ألسنة الناطقين بها من غير أبنائها ، خاصة في عصر صدر الإسلام والفتوحات الإسلامية .

وكانت اللهجات العربية من أهم تلك الروافد التي أمدت المعجم على – اختلاف دوافعه ومناهجه – بكمٍّ هائل من الألفاظ والصيغ والمعاني . ولأهمية اللهجات في بناء المعجم ؛ فإن المشتغلين بجمع اللغة وروايتها وتدوينها ، قد بينوا القبائل العربية التي يؤخذ عنها اللغة والقبائل التي لا يؤخذ عنها ولا يحتج بكلامها ، وكان المعيار الجغرافي أو المكاني الذي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وضعوه للقبول والأخذ : هو البعد عن الاختلاط بالأعاجم أو الاحتكاك بلغات الأمم الأخرى ؛ لأن الاختلاط بغير العرب يؤدِّي إلى فساد اللغة وانحراف الألسنة عن الصواب.

قال السيوطي فيما نقله عن أبي نصر الفارابي : "والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين كلام العرب هم:

قيس وتميم وأسد ؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه. وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم .

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضَريٍّ قط ، ولا عن سكَّان البَرَاري ممن كان يسكنُ أطرافَ بلادِهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم ... ولا من حاضرة الحجاز ؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدءوا ينقلون لغةَ العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم ، وفسدت أَلسِنتُهم ، والذي نقل اللغةَ واللسانَ العربيَّ عن هؤلاء وأَثْبَتها في كتاب فصيَّرها عِلْماً وصنـــاعة : هم أهلُ البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب "(١).

فمن خلال هذا النص يتبين أن رواة اللغة من البصريين والكوفيين هم الذين أخذوا عن القبائل الحضرية أو أهل الحضر ، وصيروا الرواية والنقل عنهم علمًا سمى بمتن اللغة ، وصناعةً عرفت بعد بالمعجم.

من أجل ذلك أردت الخوض في غَمْرة هذا البحث عسى أن أزيل لبسًا أو أوضح إشكالاً علق بمصطلح "أهل الحضر" من جهة ؛ ولأبين مظاهر اللغة الحضرية ورفادتها للمعجم من جهة أخرى، وأبدي مدى تأثرها بغير العربي

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١٦٧/١

من الألفاظ ، ومقابلتها بلغة البادية من جهة ثالثة ، متخذًا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي من عرض النصوص ووصفها وتحليلها لأخرج منها بالنتائج المرجوة من البحث .

فجاء البحث بتوفيق الله (تعالى) في : مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة

أما المقدمة : فقد تكلمت فيها عن اللهجات العربية كرافد مهم من روافد المعجم العربي ، وعن القبائل التي يصح الرواية عنها والتي لا يصح والمعيار الفيصل في ذلك ، وعن المنهج الذي سرت عليه في البحث .

وأما التمهيد : فقد جاء في التعريف بأهل الحضر وأهل البادية ، وبالمعجم العربي ، واللغة الحضرية المقصودة بالدراسة في هذا البحث ، وأسباب اختيارها للدراسة. وأما المباحث فقد جاءت على النحو التالي :

المبحث الأول بعنوان : الرفادة في الأصوات.

المبحث الثاني بعنوان : الرفادة في بنية الكلمة .

المبحث الثالث بعنوان : الرفادة في اللفظ .

المبحث الرابع بعنوان : الرفادة في المعنى.

وأما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التي استخلصتها من البحث.

وبعد : فهذا مقام الجِدّ في العلم والاجتهاد محفوفًا بالخطأ والزلات ، فإن كنت قد وفقت لما أبتغيه فلله الفضل والمنّة ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني لم أقصر، والله من وراء القصد، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تمهيد :

في التعريف بأهل الحَضَر وبالمعجم العربي.ومعنى الرِّفادة

أ- مفهوم الحَضَر :

الحَضَرُ والحاضِرةُ: خلاف البادية: وهي المدن والقرى والريف ، سميت بذلك لِأَن أَهلهَا حَضَروا الْأَمْصَار ومساكن الديار الَّتِي يكون لَهُم بهَا قَرَار [١]. والحَضارَةُ : الإقامَةُ في الحَضَرِ [٢]، قال الشاعر :

فَمَنْ تكُنْ الحضَارَةُ أَعْجَبَتْه ** فأَيَّ رجالِ باديةٍ تَرانا [٣].

والبادِية والبَدْو: الصحراء وخلاف الحَضَر، والبدْويّ بسكون الثاني منسوب إلى البدو وبفتحه إلى البادية. وهو مشتق من : بدا يبدو ، أى : بَرَزَ وظَهَرَ، ثم صار اسمًا لازمًا لذلك الموضع خاصَّةً دونَ ما سِواه، يقال : بَدا القوم بَدْوًا، أي: خرجوا إلى باديتهم، وفي الحديث : " مَنْ بَدا جَفا " [٤]، أي : من نزلَ البادية صار فيه جَفاء الأعراب. والبَداوَةُ: الإقامةُ بالبادية ، يقال: فلانٌ من أهل الحاضِرَةِ وفلان من أهل البادية، وفلان حَضَريٌّ وفلان بدويٌّ. [٥]

واصطلاح "أهل الحضر" له مفهومان في تاريخ الاستعمال اللغوي .

---

(١) ينظر الصحاح للجوهري ٦٣٢/٢ والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ١٢٢/٣[ح ض ر].

(٢) ينظر تهذيب اللغة للأزهري ١٤٢/١٤ ولسان العرب لابن منظور١٩٧/٤ [ح ض ر].

(٣) البيت من الوافر ، وهو للقطامي في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/ ١٢٩، والمراد أهل الحضارة فحذف المضاف.

(٤) رواه ابن عباس عن النبي (ﷺ) وهو في مصنف ابن أبي شيبة ٤٦٥/٦والسنن الكبرى للبيهقي١٧٣/١٠

(٥) ينظر العين للخليل ١١/٣ والصحاح ٢٢٧٨/٦ [ح ض ر] والتعريفات الفقهية للبركتي ص٤١.

المفهوم الأول :

إطلاقه على مدن وقرى العراق وسواده سواء في ذلك المدن القديمة التي تمثل حضارة العراق قبل الفتح العربي الإسلامي ، كالحيرة والقادسية – وهما على طرف بادية العرب –والمدائن ، والنعمانية ، وبابل ، وإليها ينسب إقليم العراق لقدمها . أوالمدن التي استحدثت أو عُمِّرت بعد الفتح كالكوفة وبغداد والبصرة

وواسط وسامرّاء وغيرها(١). ويقابله : أهل البادية وأهل الوبر أو الأعراب أو العرب ، ويراد بهم : سكان البادية بمعناها الأعم والأوسع ، فهي تشمل شبه الجزيرة العربية وبادية الشام وطور سيناء والأرضين الواقعة إلى الشرق من نهر النيل ذات الطبيعة الصحراوية ، وهو تقسيم يراه المؤرخون قديمًا، يرجع إلى الجاهلية. إذ كانت كلمة "عربي" عندهم عَلَمًا للشخص المقيم في تلك الأرضين، من بدو ومن حضر، بمعنى أنهم كانوا يتصوّرون أن العرب هم الأعراب (٢).

المفهوم الثاني :

وهو إطلاق أهل الحضر على سكان المدن الحجازية في مقابل البدو أو الأعراب ، وهم قبائل الكتلة الشرقية أو النجدية من شبه الجزيرة العربية، وهو مفهوم إسلامي أخص من المعنى الأول ، ومأخوذ من الأحاديث الواردة عن رسول الله(ﷺ) ومنها ما جاء في حديث قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ

(١) ينظر المسالك والممالك للاصطخري ض٥٦- ٧٨.

(٢) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د/جواد على ١/١٩-٢٢، ٢/١٣٧ بتصرف.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رَسُولَ (ﷺ) فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ» فَسَلَّمْتُ ، ثُمَّ جَلَسْتُ ...الحديث [١].

وفي حديث أُمِّ سُنْبُلَةَ الْأَسْلَمِيَّةُ وقد أهدت لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَطْبًا مِنْ لَبَنٍ ، قَالَتْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) : فَصَبَبْتُ لَهُ فِي الْقَدَحِ، فَلَمَّا أَخَذَهُ قُلْتُ: قَدْ قُلْتَ: لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةً مِنْ أَعْرَابِيٍّ، قَالَ: " أَعْرَابُ أَسْلَمَ يَا عَائِشَةُ لَيْسُوا بِأَعْرَابٍ، وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ بَادِيَتِنَا، وَنَحْنُ أَهْلُ حَاضِرَتِهِمْ، إِذَا دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا، وَإِذَا دَعُونَا أَجَبْنَاهُمْ "، ثُمَّ شَرِبَ [٢].

ويفهم من هذا الخبر، أن الرسول(ﷺ) فرّق بين العرب البادية المقيمين حول القارية [الحاضرة]، الذين هم على اتصال دائم بالحضر، وبين الأعراب، وهم البادون البعيدون عن أهل الحواضر، وهم الذين نهى الرسول(ﷺ) عن قبول هدية منهم [٣].

بـ – التعريف بالمعجم العربي :

عَرّف اللغويون المعجم بأنه " كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبًا ما تكون الترتيب الهجائي" [٤]. وعرفه المعجم الوسيط بأنه : " ديوَان لمفردات اللُّغَة مُرَتّب

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان السعدي التميمي ، وفد على النبي(ﷺ) في وفد بني تميم سنة تسع فأسلم، ينظر المستدرك على الصحيحين للحاكم ٧٠٩/٣ وشرح سنن أبي داود للعيني١٨١/٢.

(٢) ينظر مسند أحمد ٤٦٨/٤١ وشعب الإيمان للبيهقي ٣٠٥/١١.

(٣) ينظر المفصل في تاريخ العرب ٢٩٤/٧.

(٤) البحث اللغوي عند العرب د/ أحمد مختار عمر ص١٦٢.

على حُرُوف المعجم "[١]. هذا هو تعريف المعجم اللغوي بصفة عامة حيث لا يختص بلغة دون أخرى .

ويُقْصَد بـــ" المعجم العربي " : مجموع الثروة العظيمة التي خلَّفها علماء العربية ، على مدى العُصور ، فحفظوا لنا بها لغة العرب ، لغة القرآن الكريم ، اللغة التي نفخر بها ونعتز [٢].

وإذا كان مؤلفو المعجمات الأُول ، هم – بلا منازع – روّاد المعجم العربي ، الذين وضعوا أسسه والقواعد التي يقوم عليها ؛ فإن بناة المعجم العربي ، هم في الحقيقة جميع أولئك العلماء الذين كتبوا وألفوا في كل ناحية من نواحي اللغة ، أو ساعدوا غيرهم في ذلك بالنقل أو بالرواية أو بالتحشية أو بالتعليق ، أو بشرح بعض المسائل اللغوية أو بالاستدراك على من سبقهم من المؤلفين [٣].

جـ- معنى الرفادة :

الرِّفادة من قول العَرَب : قَد رَفَدْتُ الرَّجل أَرْفِدُهُ : إذا أَعْطَيْتَه ، وكذلك إذا أعَنْتَهُ . والرِّفد المعْونةُ بالعطاء، وسَقْي اللّبن، وَالْقَوْل وكُلُّ شيءٍ[٤]. قال طَرَفَة بن العبد :

ولَسْتُ بِحلاّلِ التّلاعِ مخافةً ** ولكنْ مَتى يَسترْفِدِ القومُ أرْفِدِ [٥].

(١) المعجم الوسيط٢/٥٨٦ [ع ج م].
(٢) المعجم العربي بين الماضي والحاضر د/عدنان الخطيب ص٣٥.
(٣) المرجع السابق ص٣٦.
(٤) ينظر العين للخليل بن أحمد ٨/٢٥ والزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنبـــاري ٢/٢٠٩ والصحاح للجوهري ٢/٤٧٦[ر ف د].
(٥) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ص٢٤ التلاع: مفردها التلعة وهي الأرض المرتفعـــة الكثيرة الماء، ينظر تهذيب اللغة ٢/١٦١[ت ل ع].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أي: متى يسألوني رفدي أجبهم ، ويلقوني غير ضنين به [١].

ومعنى رفادة اللغة الحضرية للمعجم العربي : أنها أمدته وأعطته من مظاهرها المتمثلة في الأصوات والبنية والألفاظ والدلالة ، كما سيأتي بيان ذلك في المباحث الآتية .

لغة أهل الحضر :

والمراد من لغة أهل الحضر في هذا البحث هو المعنى الأول من هذا التقسيم، وهي لغة حاضرة العراق العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام حتى نهاية عصر الجمع والتدوين لمفردات اللغة في المعجم ،

وقد كان وراء اختيار هذه اللغة أسباب عدة :

أولا:

أن هذه المنطقة الجغرافية ، أو الحضارة العراقية تمثل المنفذ الأهم لشبه الجزيرة العربية من الجهة الشرقية ، فقد كانت الحيرة حلقة الوصل بين الشعبين الكبيرين العربي والفارسي. وكانت على مسافة ثلاثة أميال من مكان الكوفة في موضع يقال له النجف على ضفة الفرات الغربية في حدود البادية بينها وبين العراق ، وكان أكثر سكانها من العرب ، بعضهم كان من تنوخ ، وأغلبهم كان من (العبادين)، وهم نصارى الحيرة ، وهم قبائل متعددة من بطون العرب ، كان لهؤلاء شأن كبير في تاريخ العراق قبل الإسلام وبعده .... [٢].

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٢٠٩.

(٢) ينظر التعريب في القديم والحديث د/محمد حسن عبد العزيز ص١٩.

وطبعي أن تتفاعل اللغتان العربية والفارسية تأثيرًا وتأثرًا في الألفاظ والدلالة والمعارف والثقافة ، فمن صور تأثر العربية في استعمال الألفاظ الفارسية قول أبي حنيفة الدينوري : الصِّنَّار : شجرُ الدُّلْبِ واحدتُه صِنَّارَةٌ ، وهي فارِسيّةٌ وقد جَرَتْ في كلامِ العرب وأنشد بَيْتَ العجّاجِ

يَشُقُّ دَوْحَ الجَوْزِ والصِّنَّارِ [١]

ثانيًا :

إن المتقدمين من رواة اللغة وجامعيها قد وقفوا من هذه اللغة–في مجال الاستشهاد اللغوي والفصاحة– موقف الرفض، بحجة اختلاطهم بالفرس والنَّبَط ، وفساد ألسنتهم ، يقول ابن جني في ترك الأخذ عن أهل المَدَرِ كما أُخِذَ عن أهل الوبر: " علّة امتناع ذلك ما عَرَضَ للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو عُلِمَ أن أهل مدينةٍ باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر " [٢].

ثالثا :

رأيت من مفردات لغة الحضر – على الرغم من الرفض –منصوصًا عليها في كتب المعاجم العربية القديمة ، ومعزوة لأهل الحضر أو مرادفها ، وهو العراق، أو سواده ،أو إحدى مدنه ، من ذلك قولهم : الأيْهَمانُ عِنْد أهل الْحَضَر: السَّيْل والحريق، وَعند الْأَعْرَاب: الْحَرِيق والجمل الهائج [٣].

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم٨/٢٩٩[ص ن ر]. والبيت من الرجز في ديوانه١/١١٧، والدوحة : الشجرة العظيمة، كما في تهذيب اللغة [د و ح].

(٢) الخصائص٢/٧.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٤/٣٩١[ي هـ م].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والضَيْعة والضِّيَاع عِنْد الْحَاضِرَة : مَال الرجل من النّخل والكَرْم وَالْأَرْض ، وَالْعرب لَا تعرف الضَّيْعَة إِلَّا الحرفة والصناعة" [١].وصُلْمِعَ رأسُه وصُلْفِعَ : إذا استؤصِلَ شَــعرُه بلغة أهل العراق [٢]. والجُنْبُخُ: الضخم بلغة مضر، النون قبل الباء. والجُنْبُخُ: الخابية الصغيرة بلغة أهل السواد [٣].

والجَوْخَانُ: بَيدرُ الْقَمْح وَنَحْوه، بَصْرِيّة ، وَجَمعهَا : جواخين[٤]. ونوى العقوق: نوىً هشٌّ لِّينٌ رخو المضغة. تُعْلَفُه الناقةُ العقوق إلطافًا لها ؛ فلذلك أُضيف إليها، وتأكلهُ العجوز. وهي من كلام أهل البصــرة، ولا تعرفُه الأعــراب في بواديها [٥].

والوافِهُ: قَيِّمُ البيعَةِ، بلغة أهل الحِيرة [٦]. والحَبَاقَى، بالفتحِ مَقْصورًا : لُغةٌ حِيرِيَّةٌ، وهي الحَنْدَقُوقَى [٧]. وتخوّع: تنخم. وأيضا تقيأ، لغة بغدادية والرَّوك :الموْج، بغدادية وليست من كلام العرب [٨].

ففي هذه الأمثلة جاء التقابل بين لغة أهل الحضر ومرادفها من جهة، ولغة البادية أو ما جاء في معناها من جهة أخرى.

---

(١) تهذيب اللغة ٤٧/٣[ض ي ع].
(٢) العين٣٣٨/٢[ص ل م ع] ،[ص ل ف ع].
(٣) العين ٣٢٨/٤[ج ن ب خ].
(٤) المحكم والمحيط الأعظم٢٧٦/٥[ج و خ].
(٥) العين ٦٣/١[ع ق].
(٦) الصحاح ٢٢٥٦/٦[و ف هــ].
(٧) التكملة والذيل والصلة للصغاني ٢٣/٥[ح ب ق] ، والحندقوقي : نبت يقال لــه الــذرق ، ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٦٩٣/٢[ذ ر ق].
(٨) تاج العروس للزبيدي ٥٣٥/٢٠[خ و ع]،١٨٠/٢٧[ر و ك].

رابعًا :

مجيء كثير من الألفاظ الحضرية ذات الأصل الفارسي في الشعر العربي الفصيح على ألسنة شعراء العصر الجاهلي الذين ترددوا على اللخميين والمناذرة من ملوك الحيرة ، وكانت لهم بهم علاقة مدح ومنادمة ،كطرفة بن العبد والحارث بن حلزة وأوس بن حُجر وعدي بن زيد والأعشى وغيرهم [١].

خامسًا:

تَأَثَّرَ أهل الحواضر من عرب العراق بأخلاق أهل النَّبَط وغيرهم من أهل العراق الأقدمين ، حتى ظهر ذلك على لسانهم وعلى طراز معاشهم ؛ فتعلموا الخط النبطي قبل الإسلام ، وعنهم أخذه سكان الجزيرة العربية ، والذي تطور عنه بعد ذلك الخط العربي المعروف الآن [٢].

سادسًا :

لم أجد أحدًا من الباحثين المحدثين – فيما طالعت من مؤلفات– تعرض لتلك اللغة بالجمع والدراسة في بحث مستقل، أو خصها بمصطلح يميزها عن حاضرة الجزيرة العربية ، التي اتسع التأليف فيها – حديثًا– في الدراسات اللهجية والصوتية ، مثل الظواهر الصوتية في لغة أهل الحجاز د/حسن محمد البطاينة ، وغيره.

لهذه الأسباب كان اختياري للبحث رغم صعوبة التقصي عن مظاهر هذه اللغة في المعجم والتفرقة بينها وبين حاضرة الحجاز.

---

(١) ينظر التعريب بين القديم والحديث ص١٩-٢٦.

(٢) ينظر المفصل في تاريخ العرب٢١٩/٨ ودراسات في تاريخ العرب القديم لمحمد بيومي مهران ص٥٢١ وتاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة لعبد العزيز صالح ص٣١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول : اللغة الحضرية

ورفادتها للمعجم العربي على المستوى الصوتي

ليس المقصود من دراسة الأصوات في هذا المبحث :الحديث عن إنتاج الصوت ومخرجه وصفته ، ولا عن إدراكه وكيفية انتقاله في الهواء ودرجته ، ولا عن الملامح الأدائية للصوت من نبر وتنغيم وتزمين .

إنما الحديث – هنا – عن تآلف الحروف أو الأصوات على نظام معروف في المفردات العربية ، بحيث إذا تنافرت الأصوات في كلمة أو تتابعت على غير ما هو مألوف عند العرب عُرف أنّ هذه الكلمة غير عربية.

يقول ابن دريد في حديثه عن تآلف الأصوات : " فَأول مَا يحْتَاج إِلَيْهِ النَّاظر فِي هَذَا الْكتاب ؛ ليُحيط علمه بمبلغ عدد أبنيتهم المستعملة والمهملة: أَن يعرف الْحُرُوف الْمُعْجَمَة الَّتِي هِيَ قطب الْكَلَام ومحرنجمه [مجتمعه]، بمخارجها ومدارجها ، وتباعدها وتقاربها ، وَمَا يأتلف مِنْهَا وَمَا لَا يأتلف، وَعلة امْتنَاع مَا امْتنع من الائتلاف، وَإِمْكَان مَا أمكن "[(١)]،ويقول : " وَإِنَّمَا عرَفت المجاري ؛ لتعرف مَا يأتلف مِنْهَا مِمَّا لَا يأتلف ، فَإِذا جَاءَك كلمة مَبْنِيَّة من حُرُوف لَا تُؤلِّف مثلهَا الْعَرَبُ عرَفت مَوضِع الدَّخَل مِنْهَا فرددتها غير هائب لَهَا" [(٢)].

والحروف التي لا تأتلف نوعان :

الأول : حروف لم تجتمع في كلمة عربية البتة .

---

(١) المقدمة لجمهرة اللغة ٤١/١.

(٢) المصدر السابق ٤٦/١.

والثاني: حروف تجتمع في كلام العرب ، غير أنها تلتزم ترتيبًا خاصًا في تأليفها . ووورودها في كلمة بغير هذا الترتيب يدل على أنها دخيل .

من أمثلة النوع الأول: قول الجواليقي : " لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية ؛ فمتى جاءتا في كلمة فاعلم أنها معرَّبة ، من ذلك :"جَلَوْبَق" و"جَرَنْدَق" و "الجَوْق " [١].

ومن أمثلة النوع الثاني : قول الجواليقي أيضًا : وليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء ، فإذا مرّ بك ذلك فاعلم أن ذلك الاسم معرب نحو :نرجس ونرس ونورج ونرسيان ونرجة [٢].

وقد أمدت اللغة الحضرية المعجم العربي بألفاظ حكم عليها بأنها غير عربية ؛ للسببين السابقين معًا. وبيان ذلك كالآتي :

أولا : تنافر الحرفين في كلمة

١ – الأَواغي:

قال الخليل : الأواغيَ، تُثَقَّل وتُخفَّف :مفاجرُ الدِّبارِ[٣] في المزارعِ، الواحدةُ : أغِيَةٌ وأغِيَّةٌ. وهو من كلام أهل السواد، لأن الهمزة والغين لا تجتمعان في بناء كلمةٍ واحدةٍ " [٤].

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي بتحقيق د/ف . عبد الرحيم ص٢٢، ص١٠٠.

(٢) المصدر السابق ص ٢٤، ص١٠٠.

(٣) الدِّبار واحدتها : دَبْرَة ، وهي أنهار صغار تجري في خلال النخل . المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ٤٦١/١ [د ب ر].

(٤) العين ٤٥٧/٤[و غ ى].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالخليل يشير في كلامه هذا إلى قضية مهمة من القضايا الصوتية التي وقف أمامها علماء اللغة ورواتها قديمًا ، وهي الأحرف التي لا تجتمع في بناء واحد من الأبنية العربية كما تقدم ، ومنها : الهمزة والغين ؛ لقرب المخرج ، فهما حلقيان ، ويشتركان في بعض الصفات كالجهر والانفتاح [١] ؛ لذا نسب الخليل لفظ " الأواغي" لأهل السواد أو أهل الحضر ؛ لأنه لم يجد لها استعمال في كلام العرب .

٢- طاجَن :

قال نشوان بن سعيد الحميري : " الطَّاجَن : الطابَق ، وهي لغة في الطَّيْجَن، على فَيْعَل، بفتح الفاء والعين، وكلاهما فارسي، وربما استعمله أهل الحضر وليس بعربي لاجتماع الطاء والجيم، ولا يجتمعان في كلمة واحدة من كلامهم " [٢].

فالحميري يشير في كلامه هذا إلى أن الجيم والطاء لا يجتمعان في بناء عربي ، ولعلّ السر في ذلك هو التقارب في المخرج ، واشتراكهما في صفتين من صفات القوة : الجهر والانفجار أو الشدة[٣]. لذا حكموا على لفظ الطاجن بأنه معرب من اللغة الفارسية ، وأصله عند الفرس "تابه" ومعناه : المِقْلى [٤].

وقد عُرِّب قديمًا على ألسنة أهل الحضر وكثر استعماله في اللغة العربية ، فاشتقوا منه الفعل : طجَّن ، واسم المفعول : مطجَّن ، وجمعوه

(١) مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان ص٨٠-٩٠.
(٢) شمس العلوم لنشوان الحميري٧/٤٠٦٩ [ط ج ن].
(٣) ينظر مخارج الحروف وصفاتها ص٨١-٨٨.
(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٧/٣٧[ط ج ن].

على طواجن ، كما عاقبوا فيه بين الألف اللينة والياء ، فقالوا :طاجَن وطَيجَن ونطق بعضهم لفظ الطاجن بفتح الجيم ، وبعضهم الآخر بكسرها [١].

ثانياً: مخالفة التأليف في البنية

ومما جاء من الأحرف على ترتيب مخالف لما عليه العرب في نظام أبنيتهم:

١- شَخْلَبَ:

قال الأزهري : " قَالَ اللَّيْث : مَشْخَلَبَة: كلمةٌ عِرَاقيَّة، لَيْسَ عَلَى بنائِها شيءٌ من العربيَّة.

وَهِو الذي يُتَّخَذُ من اللِّيف والخَرَزِ أَمْثالَ الحُليِّ، قَالَ: وَهَذَا حديثٌ فاشٍ فِي النَّاس:

يَا مَشْخَلَبَهْ مَا ذِي الجَلَبَهْ

تَزَوَّجَ حَرْمَلَهْ بعَجُوزٍ أَرْمَلَهْ [٢]

وَقد تُسَمَّى الجاريةُ: مَشْخَلَبَةً، بِمَا يُرَى عَلَيْهَا من الخَرَزِ كالحُلِيِّ " [٣].

كلمة "مُشَخْلَبةٌ" ضبطها الخليل بزنة مُفَعْلَلَة، وذكرها الأزهري: مَشْخَلَبَة بوزن مَفْعَلَلَة ، وقول الخليل : لَيْسَ عَلَى بنائِها شيءٌ من العربيَّة. يدل على

(١) ينظر جمهرة اللغة ١٣٢٥/٣ وديوان الأدب للفارابي ٣٤٤/١[ط ج ن] ونشوار المحاضرة لأبي على التنوخي٨٦/٣ والمصباح المنير للفيومي٣٩٦/٢وشفاء الغليل للخفاجي ص٢٠٤ [ط ج ن].

(٢) البيتان من الرجز في العين٣٢٥/٤ وتهذيب اللغة ٢٦٣/٧ [ش خ ل ب].

(٣) العين٣٢٥/٤ وتهذيب اللغة ٢٦٣/٧ [ش خ ل ب].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أن سبب إهمال الكلمة في المأثور عن العرب الفصحاء هو اجتماع الشين والخاء واللام والباء على هذا الترتيب "شخلب" [١]. ولا يقصد مجيء الكلمة على بناء من غير أبنيتهم ؛ فقد جاء على بناء مُفَعْلَلَة من كلام العرب قَوْلهم: أرضٌ مُثَعْلَبَة من الثعالب ، ومُعَقْرَبَة من العقارب. و مُعَنْكَبَة من العَناكب ...[٢] ، إذًا فسبب الإهمال سبب صوتيّ لا صرفيّ .

وقوله كلمةٌ عِرَاقيَّة : يدل على أنها مما استعمله عرب العراق أو أهل الحضر من مأثور اللغة الأصلية لسكان هذا الإقليم ، وهم النَّبَط ، قال أبو الحسن ابن على الواحدي (تـــ٤٦٨)هـــ في شرح قول المتنبي :

بَياضُ وَجْهٍ يُريكَ الشَّمسَ حالِكَةً ** ودُرُّ لَفْظٍ يُريكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا [٣].

" المَخْشَلَب هو الخرز المعروف ، وليست عربية ولكنه استعملها على ما جرت به العادة ، ويروى مَشْخَلَبا – بتقديم الشين على الخاء– وهما لغتان للنَّبَطِ فيما يُشبه الدر من حجارة البحر وليس بدر ، والعرب تقول له الحُضض ، والمعنى: أن نوره يغلب نور الشمس حتى تُرى كأنها سوداء ، ولفظه أحسن من الدُّر " [٤].

٢– طَرَخَ:

قَالَ الخليل : " الطَّرْخَة : مأْجَلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الْوَاسِع عِنْد مَخْرَجِ الْقَنَاة يجْتَمع فِيهَا الماءُ ، ثمَّ يُفْتَجَرُ مِنْهَا إِلَى المزرعة، وَهُوَ دَخيلٌ، لَيْسَ بفارسية لَكْنَاءَ، ولَا عربيةٍ مَحضَةٍ " [٥].

(١) ينظر التكملة للصغاني ١٦٥/١[ش خ ل ب].
(٢) ينظر المخصص٣٢٦/٤.
(٣) البيت من البسيط ، وهو في ديوانه ص٩٠.
(٤) شرح ديوان المتنبي ص٨٠.
(٥) العين٢١٦/٤وتهذيب اللغة١٠٥/٧[ط ر خ].

وفي تفسير المأجل قال : " المأْجَلُ: شبه حوضٍ واسع يُؤجَل فيه ماءُ البئر. وماء القناة المحفورة أياماً، ثم يُفجَّرُ في الزّرع، وهو بالفارسية: طَرْخَة، والجميع: المآجِل" (١).

فالخليل في القول الأول يصف كلمة "طَرْخَة" بأنها من الدَّخِيل، فلا هي متمكنة من عُجمة اللغة الفارسية ، ولا هي بالعربية الخالصة . وفي القول الثاني ينسبها صراحة إلى اللغة الفارسية ، وهذا يدل على أن الكلمة كانت مستعملة في إقليم الحاضرة العراقية بين اللغتين ، كما يدل على أنه غير متيقن من نسبتها للفارسية. والذي حدا به أن يصرف هذه الكلمة عن اللغة العربية هو اجتماع الطاء والخاء في بناء ثلاثي نادر الاستعمال في اللغة العربية ، وهو "طرخ" بسبب تقديم الطاء على الخاء ؛ لذا قال ابن فارس : " الطَّاءُ وَالْخَاءُ لَيْسَ [لَهُ] عِنْدِي أَصْلٌ مُطَّرِدٌ ولَا مُنْقَاسٌ. وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْخَلِيلِ: طَخْطَخَ السَّحَابُ: انْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. وَالطَّخْطَخَةُ: تَسْوِيَةُ الشَّيْءِ. وَهَذَا إِنَّمَا يُحْتَاجُ فِي تَصْحِيحِهِ إِلَى حُجَّةٍ ، فَأَمَّا الْحِكَايَةُ فِي هَذَا الْبَابِ فَيُقَالُ: إِنَّ الطَّخْطَخَةَ الضَّحِكُ ؛ وَالْحِكَايَاتُ لَا تُقَاسُ " (٢).

٣- ويمكن أن يكون من هذا النوع قول بعض أهل الحضر :أعطني شَحْتَلَة من كذا ، أي : نتفة منه أو قليلاً منه . قال الصاغاني : هي لأهل العراق ، وقال الزَّبيدي : هي لغة بغدادية ، وليست من كلام العرب(٣).

(١) العين ١٧٩/٦ [أ ج ل].
(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ٤٠٨/٣ [ط خ].
(٣) ينظر التكملة ٤٠١/٥ وتاج العروس٢٥١/٢٩ [ش ح ت ل].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

توضيح واستنتاج :

فمن خلال هذا المبحث يتبين أن اللغة الحضرية مدت المعجم العربي بكلمات أعجمية أُعربت على ألسنة أهل الحضر ، وكان المقياس في الوقوف على أصلها غير العربي هو إخضاعها لقانون تآلف الأصوات في الكلمة أو ترتيبها في البناء اللغوي.

كما أن هذه الكلمات : منها ما عُرف أصله الأعجمي كالطاجن والطرخة والمشخلبة ، فقد نسبت الأولى والثانية إلى اللغة الفارسية ، ونسبت الثالثة إلى اللغة النَّبَطيَّة . ومنها مالم يعرف أصله فاكتفى الرواة بنسبتها إلى المتكلمين بها من أهل الحضر، مثل الأواغي والشحتلة، ولعلها من موروث اللغة العراقية القديمة، الآشورية أو الكلدانية ، لغة إبراهيم (عليه السلام) [١].

(١) ينظر تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ٥٥/١ والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/٤.

المبحث الثاني :
الرِّفادة في صيغة الكلمة

الصيغة في عرف اللغويين وأهل العربية : هي الهيئة التي تركبت فيها حروف الكلمة الأصلية والزائدة ، والبناء الذي جُمعت فيه أو القالب الذي صُبَّت فيه هذه الحروف ، وهو الذي يعطي الكلمة صورتها وشكلها ، ويجعل لها جرسًا ووزنًا معينًا ، ويسمى البناء أو الوزن أو الصيغة (١).

أو هِيَ : الْهَيْئَة الْعَارِضَة للفظ بِاعْتِبَار الحركات والسكنات وتَقْدِيم بعض الْحُرُوف على بعض، وَهِي صُورَة الْكَلِمَة . والحروف مادتها.

والأبنية : هِيَ الْحُرُوف مَعَ الحركات والسكنات الْمَخْصُوصَة (٢).

فعلى التعريف الأول تكون الصيغة والبنية مترادفتين لمعنى واحد ، وعلى المعنى الثاني تكون الصيغ أعم من الأبنية ، إذ البنية هيئة مخصوصة من الصيغ ، وإطلاق الصيغة على مفهوم البنية حينئذٍ من باب التساهل أو التجوز في الاستعمال.

وما دامت المباني الصرفية تعبر عن معانٍ صرفية أو تتخذ قرائن لفظية على معانٍ نحوية، فلا بُدَّ أن يكون أمن اللبس بين المبنى والمبنى غاية كبرى تحرص عليها اللغة في صياغتها للمباني الصرفية، ولا بُدَّ لضمان أمن اللبس على المستوى الصرفي أن تقوم القيم الخلافية بدور التفريق بين المباني من ناحية الشكل ؛ ليكون هناك فارق بين المعنى الصرفي وأخيه، فقد تكون القيمة الخلافية : مقابلة الحركة بالمد ، أو مقابلة التخفيف بالتشديد ، أو مقابلة التجرد بالزيادة ، وهلم جرّا (٣).

---

(١) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ٧٢/١ [ب ن ى] وفقه اللغة لمحمد المبارك ص١١٢.
(٢) الكليات للكفوي ص٥٦٠
(٣) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها د/تمام حسان ص١٤٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لذلك كان اختلاف الصيغ في اللغة العربية مظهرًا مهمًا من مظاهر لهجاتها ، سواء أكان الاختلاف سببًا في اختلاف المعنى أم لا ، وقد سجل المعجم العربي كلمات عربية لفظًا ومعنى ، ولكنها اختلفت من حيث الصيغة أو البنية في الاستعمال اللهجي بين أهل البادية من جهة وأهل الحاضرة من جهة أخرى، وبيان ذلك كالآتي:

١- يُرْدِف و يُرادِفُ :

قال الخليل : " يُقَال : هَذَا البِرْذَونُ لَا يُرْدِفُ ، ولَا يُرادِفُ أَي : لَا يَدَع رَديفاً يَرْكَبُه " (١).

قال الأزهري : " قلت : كَلَام الْعَرَب: لَا يُرادِف، وَأما لَا يُرْدِفُ فَهُوَ مُولَّد من كَلَام أَهل الْحَضَر " (٢).

فكلام الخليل مُنصَبٌّ على صيغة الكلمة دون لفظها أو دلالتها ، فكل من الفعلين : يُرْدِفُ مضارع أَرْدَف بزنة " أَفْعَل " ، ويُرادِف مضارع رادف بزنة " فاعل " مستعمل في الدلالة على الدابة التي لا تدع الرَّديف يركبها ، والرَّديف هو الذي يركب خلف الراكب، ويقال له: الرِّدْف أيضًا ، وهو مأخوذ من الرِّداف : كَفَلُ الدّابَّة ، وهو الموضع الذي يركبه الرجل خلف الراكب من الدابة، (٣).

(١) العين ٢٣/٨ [ر د ف] ، والبرذون : التركي من الخيل ، وجمعه : البراذين ، والأنثى : برذونة . وخلافها العراب ، ينظر المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ص٤٢.
(٢) تهذيب اللغة ٦٩/١٤[ر د ف].
(٣) ينظر إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ٩٢٠/٢.

أمّا الأزهري فيفرّق بين البناءين ، ويرى أنّ الفعل : يُرادِف الدّالّ على معنى المفاعلة بين اثنين ، هو المستعمل في كلام العرب قديمًا ، أم الفعل : أَرْدَف فيراه من كلام أهل الحضر المولد ، أو المحدث الذي جدَّ في اللغة بعد عصر الاحتجاج .

والحق أن كلتا الصيغتين : البدوية والحضرية موجودتان في اللغة الفصحى المشتركة في قديم الاستعمال اللغوي .فمن نفي المفاعلة أو المرادفة قول الشاعر :

فانْ تَحْمِلِي رِدْفينِ لا أَلَّ فِيهما ** فَسِيري رُويداً لَسْتِ مِمَّنْ يُرادِفُ [١].

ووجه قولهم : دابة لا ترادف ، أي : لا تقبل المرادفة ؛ لأن مبنى المفاعلة على الاشتراك في الفعل ، أراد أن الفعل لا يقع من الراكب ، ولا من الدابة ؛ لأنها لمَّا لم تواته ولم تطاوعه على الركوب، امتنع هو منه أيضا، فكأنَّ الفعل لم يكن منهما جميعا [٢].

ومن الإرداف قول الشاعر :

وركِبْتَ كُلَّ مُقطِّرٍ بِسواكَ من ** ظَهْرِ الكِفايةِ مَتْنَهُ لا يُرْدف [٣].

وقول الآخر في الإثبات :

إِذا الجوزاءُ أَرْدَفَت الثُّريَّا ** ظَنَنْتَ بآلِ فاطمةِ الظُّنونا [٤].

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لدعبل الخزاعي في ديوانه ص٢١٥ ، والإل : العهد كما في الصحاح ١٦٢٦/٤[أ ل ل].
(٢) ينظر إسفار الفصيح ٩٢٠/٢ ودرة الغواص في إيهام الخواص للحريري ص١٨٦.
(٣) البيت من الكامل ، وهو لمهيار الديلمي في ديوانه ص١٢٤٦ والمقطر اسم فاعل من قطَّر: إذا تهيأ للقتال .ينظر تهذيب اللغة ٦/٩[ق ط ر].
(٤) البيت من الوافر لخزيمة بن نهد في ديوان الهذليين ١٤٥/١ والأفعال للسرقسطي١٥/٣ والبيت شاهد على أنّ الفعل "ردف"و"أردف" بمعنى واحد.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ووجه قولهم : لا يُرْدِف ، أي : لا يحمل الرَّديف على ظهره خلْف راكبه من قولهم : رَدِفْتُ الرجلَ وأَرْدَفْته إذا ركبتَ خَلفه ، فيكون أردف لغة في ردف ، من باب " فعل وأفعل باتفاق معنى " (١). أو على اختلاف معنى الصيغتين من قولهم :رَدِفْتُ زيدًا : إذا ركبتَ خَلْفه، وأَرْدَفْتُه أَركبته خَلْفي (٢).

كل ذلك محفوظ في كلام العرب شعرًا ونثرًا ، مؤيدٌ بالسَّماع عنهم . إذًا فاللغة أو اللهجة الحضرية قد أمدت المعجم العربي بصيغة استُعملت قديمًا بجوار الصيغة البدوية في اللغة الأمّ المشتركة . وليست هذه الصيغة مولدة أو محدثة كما قيل .

٢–وقف و أوقف:

قال العوتبيّ (ت٥١١هـ) : "وَقَفْتُ ضَيْعَةً ، فَهي مَوقُوفَةٌ عَلى الفُقَراء؛ ويجوز وَقَّفْتُها تَوْقِيفاً. وعن بعض أهل الحَضَر: أَوْقَفْتُها إيقافاً؛ وليس بالعالية " (٣).

الوَقْف في اللغة : الحبس والمنع ، يقال : وَقَفْتُ أرضي ودابّتي للمساكين وأوقفتها : حبستها في سبيل الله ، ومَنَعْتُ أَنْ تُباعَ أَوْ توهَبَ أَوْ تورَثَ ، وأوقاف المسلمين : أحباسهم ، جمع وقْف(٤).

---

(١) ينظر تهذيب اللغة ٦٩/١٤ وشمس العلوم ٢٤٧٧/٤ [ر د ف] ، ويُنسب ما جاء على فعل لأهل الحجاز ومقابله : أفعل لتميم ، ينظر اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين الجندي ص٦١٤.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٦٩/١٤ [ر د ف] ودرة الغواص ص١٨٦.

(٣) الإبانة في اللغة العربية ٥٢٨/٤[و ق ف].

(٤) ينظر البارع في اللغة لأبي على القالي٥٠٠/١ والأفعال للسرقسطي ٢٣١/٤ والنظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الركبي٨٥/٢ [و ق ف] .

وفي عُرف الفقهاء : تحبيس مَال يُمكن الِانْتِفَاع بِهِ مَعَ بَقَاء عينه ، بِقطع تصرُّف الْوَاقِف وَغَيره فِي رَقَبته ، يُصرف فِي جِهَة خيرٍ تَقرُّبًا إِلَى الله تَعَالَى [١].

والعوتبي يذكر في الوقف بهذا المفهوم ثلاث صيغ ، الأولى بوزن فَعَلَ ، والثانية بوزن فَعَّل ومصدرها التَّفْعيل ، والثالثة بوزن أَفْعَل ومصدرها الإِفْعال ، ويصف الصيغة الثالثة بأنها من لغة بعض أهل الحضر ، وأنها ليست بالعالية ، أي : الجيدة أو الفصيحة . ووصفها غيره من أهل اللغة بأنها : لغة قليلة رديئة ، كما نسبها بعضهم أيضًا إلى العامة [٢].

وهم يحكمون عليها بتلك الأوصاف من جهة السماع لا القياس.

وإلا فهي بالقياس على نظائرها لهجة تميمية مشهورة [٣].

وإنما لم يسمع بناء : "أوقف" بهذا المعنى ؛ لأنه استعمال محدث في اللغة الفصحى ، قَالَ الشَّافِعِي : (رَحمَه الله) " لم يحبس أهل الْجَاهِلِيَّة فِيمَا علمته دَارا وَلَا أَرضًا تبررا وَإِنَّمَا حبس أهل الْإِسْلَام " [٤].

ومما يؤكد أنّ مقياس الفصاحة –هنا– هو السماع لا القياس ، أنهم يصححون بناء أفعل من الوَقْف في قولهم : أوْقَفْتُ عن الأمر الذي كنت فيه، أي : أقلعت ؛ لأنه مسموع في فصيح النظم ، قال الطِّرمّاح:

---

(١) تحرير ألفاظ التنبيه لمحيي الدين النووي ص٢٣٧والأعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن ٤٣١/٧.

(٢) ينظر الصحاح ١٤٤٠/٤[و ق ف] ومشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض٢٩٣/٢ وتقويم اللسان لابن الجوزي ص١٨٢.

(٣) ينظر الأفعال لابن القطاع ٢٩٦/٣ [و ق ف].

(٤) ينظر قوله في تحرير ألفاظ التنبيه ص٢٣٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فَتَطَرَّبْتُ للهَوى ثُمَّ أوْقَفْ ** تُ رِضىً بالتُّقى وذو البِرِّ راضِ (١).

كذلك يجيزون في اللغة : وقَفْتُ الدَّابَّةَ وأوقفتُها في معنى : حبستها عن السير ؛ لأنه مسموع أيضًا في قول الشاعر :

وقَوْلها والرِّكابُ مُوْقَفَةٌ ** أقِمْ عَلَيْنا حِينًا فَلَمْ أَقِمِ (٢).

ومن هنا فإنَّ الفعل "أوقف" في العرف الفقهي ، أو في لغة الحضر فصيح في الاستعمال بالحمل على القياس ، يؤيد ذلك قول أبي عمر[المطرّز] (ت٣٤٥هـ) : " ولو رأيت رجلاً واقفاً على دابةٍ، فقلت : ما أوقفك هاهنا لم أر به بأساً " (٣). فقوله هذا محمول على القياس دون السماع.

٣- بُرٌّ مُكال ومكُول:

قال الخليل : " كالَ البُرَّ يَكيلُ كَيْلاً. والبرُّ مكيل، ويجوز في القياس: مَكْيُول ، ولغة بني أسد: مَكُول وهي لغة رديئة ،ولغة أردأ: مُكال. والمِكْيالُ: ما يُكالُ به" (٤).

وقال الأزهري : " قلتُ : أَمَّا مُكَالٌ فَمن لُغةِ [الحَضَرِيّين] وما أُراها عربية محضة، وَأما مَكُولٌ فمنْ لغةٍ رَدِيَّةٍ، واللغةُ الفصيحةُ: مَكِيلٌ ثمَّ يَليهَا فِي الجودَةِ: مكْيُولٌ " (٥).

---

(١) البيت من الخفيف ، وهو في ديوانه ص٧٦ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري ص١٨ ، وتطربت : من الطرب ، وهو خفة يجدها الرجل لشوق أو فرح أو همٍّ كما في تهذيب اللغة ٢٢٧/١٣[ط ر ب].

(٢) البيت من البسيط ، لحمزة بن بيض ، وهو في شرح الفصيح لابن هشام ص ٦٦ولسان العرب ٣٥٩/٩[و ق ف]

(٣) ينظره في شرح الفصيح لابن هشام ص٦٦.

(٤) العين ٤٠٦/٥[ك ي ل].

(٥) تهذيب اللغة ١٩٣/١٠ ولسان العرب٦٠٤/١١ وتاج العروس٣٧١/٣٠[ك ي ل].

فالخليل يشير إلى قاعدة صرفية في باب الإعلال بالنقل والقلب أو الإبدال ، وهي : صياغة اسم المفعول مما كانت عينه ياءً من الفعل الثلاثي ؛ فيذكر لاسم المفعول أربع صيغ ، ثم يبين ما يصح منها في القياس الصرفي ، وما لا يصح لرداءته وترك الحمل عليه .

أمّا الأزهري فيذكر درجات تلك الصيغ أو الأبنية من حيث الفصاحة والرداءة. كما يبدو من القولين أن بعض هذه الصيغ يمثل ظاهرة لهجية.

وفي الواقع أنّ بناء اسم المفعول مما عينه ياء من الثلاثي قد اعتورته اللهجات العربية ، فالتميميون ينطقونه مصححا بوزن "مفعول" من غير إعلال ، فيقولون : مكيول ، وكذلك نظائره : مديون ، ومبيوع ومخيوط...الخ في دان يدين ، وباع يبيع ، وخاط يخيط .

والحجازيون يعلّونه بالنقل ثم الحذف فيصير البناء هكذا : مكيل ، ومدين ومبيع ، ووزنه حينئذ مَفعِل أو مَفيل على اختلاف بين الصرفيين في المحذوف، أهوعين الكلمة أوواو مفعول كما هو موضح في كتب الصرف(١).

وبنو أسد يقولون مَكُولٌ ومَخوط ، فيُعِلُّونه إعلال مصون مما كانت عينه واوًا ، والأصل مصوون على وزن مفعول ، فنقلت حركة الواو إلى ما قبلها، فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت إحداهما ، على اختلاف أيضًا في المحذوف أهو عين الكلمة ؟ فوزنه حينئذٍ : "مَفُول" أو واو مفعول ، فوزنه : "مَفُعْل " (٢).

---

(١) ينظر شرح التصريف لأبي القاسم الثمانيني ص ٣٩٢ والنحو الوافي لعباس حسن ٨٠٣/٤.

(٢) ينظر العين ٢٩٣/٤[خ ي ط] ودرة الغواص في أوهام الخواص ص٧٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إذًا فالحكم عليها بالرداءة جاء من جهة القياس ؛ لأنها خالفت القاعدة الصرفية ، فبُني اسم المفعول من يائي العين على غرار ما يصاغ منه الواوي . ولكنها فصيحة في السماع ، وإن كانت أقل من اللغتين : الحجازية والتميمة قال الشاعر :

وتَأوِي إلى زُغْبٍ مَساكِينَ دُونَها ** فَلاً ما تَخَطّاه الرِّفاقُ مَهُوبُ [١].

أرد : مهيب فبناه على لهجة بني أسد فقال : مهوب.

وكذلك اللغة الحضريَّة قد خالفت القياس في تلك القاعدة ، حيث صيغ اسم المفعول مُكال ومُدان من الفعل الرباعي : "أدان" و"أكال"ولم يُصغ من الثلاثي ، فحكم عليها بالندرة والرداءة . وإن أيدها الفصيح سماعًا. تقول : أَكَلْتُ الرجل ، أي : أمكنته من كَيْله فهو مُكال، كما يقال أَدَنْتُ الرجلَ : أقرضته ، فهو مُدان [٢].

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَدانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوَّلون ** بِأنَّ المُدَان وفيٌّ مَلِيُّ [٣].

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص٥٤ وإعراب القرآن للنحاس ٤١/٥ والزَّغَبُ : صِغَارُ الشَّعَرِ وَلَيِّنُهُ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنَ الصَّبِيِّ كما في غريب الحديث للحربي ٥٦٤/٢[ز غ ب]، والفلا : جمع فلاة ، وهي المفازة لا ماء فيها ، ومهوب : يهابه الناس ، ينظر شمس العلوم ٥٢٤٦/٨[ف ل ا].

(٢) العين ٤٠٧/٥ [ك ي ل] وشمس العلوم ٢٢١٥/٤ [د ي ن].

(٣) البيت من المتقارب ، ودان : صار له دين على من باعه ، والأولون –هنا : مسانّ الرِّجال ديوان الهذليين ٦٥/١.

إذًا فاللغة الحضرية قد أمدت المعجم العربي في هذا المثال والذي قبله ببناءين : الأول صح قياسًا وإن خالف المسموع ، وهو : "أوقف" والثاني صح من جهة السماع ، وإن خالف القياس ، وهو : "مُكال".

٤- حديث مُسْتَفاضٌ و مُسْتَفيضٌ:

قال الخليل: " أفاضُوا في الحديث، أي: أخَذُوا فيه. وحديثٌ مُستَفاضٌ: مأخُوذٌ فيه قد استفاضُوه ، أي : أخَذوا فيه . ومن قال : مُستَفيضٌ فإنّه يقول: هو ذائعٌ في النّاس، مُنْبَسِطٌ مثلُ الماء المستفيض"(١).

وقال الأزهري : " قَالَ الفرّاء والأصمعيّ وابنُ السّكيت وعامّةُ أهل اللُّغَة: لَا يُقَال: حديثٌ مُستَفاضٌ ، قَالُوا : وَهُوَ لَحْنٌ لَيْسَ من كَلَام الْعَرَب، إِنَّمَا هُوَ مولّد من كَلَام الْحَاضِرَة. وَالصَّوَاب: حديثٌ مستفيض، أَي: منتشرٌ شَائِع فِي النَّاس، وَقد جَاءَ فِي شعر بعض المُحَدثين:

فِي حديثٍ مِن أَمْرِه مُستَفاض (٢)

ولَيْسَ بالفصيح من كَلَامهم " (٣).

من يتأمل النصين السابقين يرى أنّ الخليل أتي بالوصف على صيغتين مختلفتين من حيث الوزن والمعنى ، أحدهما : صيغة اسم المفعول "مُسْتَفاض" بوزن مسْتَفْعَل ، من قولهم : استفاض الناسُ الحديثَ فهو مستفاض : أخذوا فيه ، والفعل إذًا متعدٍ.

---

(١) العين ٦٥/٧[ف ي ض].

(٢) عجز بيت من الخفيف لأبي تمام في ديوانه ص٥٧٤ ، وصدره :

صَلَتانٌ أَعداؤُهُ حَيثُ حَلّوا ** .....

(٣) تهذيب اللغة ٥٦/١٢ [ف و ض].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والثاني : صيغة اسم الفاعل " مُسْتَفْعِل" ، من قولهم : استفاض الحديثُ فهو مُستَفيض : ذاع وانتشر، والفعل لازم [١].

والأزهري يقتصر على الصيغة الثانية : مستفيض بوزن مستفعِل بمعنى السعة والانتشار ، ويرى أن استعمال مستفاض بصيغة المفعول في هذا المعنى من المحدث على ألسنة أهل الحضر ؛ ينبغي تصويبه ورده إلى المستعمل من فصيح كلام العرب .

وهو القائل بهذا الصدد : " وكَلَام الْعَرَب يُجْرَى على مَا بُنِيَ عَلَيْهِ مأخوذاً عَنْهُم لَا يُعْدَى بِهِ مَوْضِعُه ، ولَا يَجُوزُ أَن يَتَكَلم فِيهِ إِلَّا أهلُ المعرفةِ الثاقِبةِ بِهِ ، الّذين رسخُوا فِيهِ ، وأَخَذُوه عَن العربِ أَو عَمَّن أَخَذَه عَنْهُم من الأَئمّة المأمونِين ، وذَوي التَّمْيِيز المبرزين ... فَأَما عباراتُ من لَا معرفَة لَهُ ولَا مُشاهَدة ؛ فَإِنَّهُ يُفسِد الكلامَ ويُزيله عَن صيغته " [٢].

لكنّ استعمال مُستَفاض في كلام الحاضرة بهذا المعنى صحيح ، وله وجه في التحول الدلالي وتناوب الصيغ بعضها عن بعض في فصيح اللغة ، فقد اُستعملت صيغة الفاعل في معنى صيغة المفعول في قوله (تعالى) : ﴿ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ ﴾[٣]، أي مدفوق [٤]. وجاء المفعول في معنى المصدر في قوله (ﷻ) : ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ﴾ [٥]، بفتح الراء في قراءة ابن أبي عبلة ، أي : من إكرام [٦].

---

(١) ينظر المصباح المنير٢/٤٨٣ ومعجم الصواب اللغوي د/أحمد مختارعمر١/٦٩٤ [ف و ض].
(٢) تهذيب اللغة ٥/١٢٦[و ح د] ، ١٣/٢٢[و س ط].
(٣) الطارق [٦].
(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/١٥ ، ٣/٢٣٢.
(٥) الحج [١٨].
(٦) ينظر البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي٧/٤٩٥.

وقد جاء الوصف "مُستَفاض" في الشعر الفصيح في غير هذا المعنى ، قال الطرماح يصف حمار وحش :

ويَظَلُّ المَلِيَّ يُوفي عَلَى القَرْ ** نِ عَذُوباً كالحُرْضَةِ المُسْتَفاضِ [(١)].

إذًا فللصيغ تطور في الدلالة وتفريع المعنى ، كما للفظ نفسه بحكم الاستعمال تطور.

توضيح واستنتاج :

إذا كانت الدراسة في المبحث السابق قد تكَشَّف من خلالها أن الألفاظ الحضرية غير عربية ؛ لأنها معربة أو من اللغة العراقية القديمة ، فإن الأبنية في هذا المبحث عكس ذلك، فهي كلمات عربية الأصل من حيث اللفظ والمعنى .

وإن حُكم على اللغة الحضرية فيها بالرداءة أو اللحن أو مخالفة الصواب ؛فإن ذلك الحكم إما لمخالفة المسموع في لغة البادية [سكان شبه الجزيرة]، أو لأنه مخالف للقياس الذي نصت عليه بعض القواعد الصرفية ، وليس الحكم عليه من جهة الاستعمال ، وإلا فإنه مدون في المعجم العربي ومستعمل في بعض الأمثلة من النظم الفصيح.

(١) البيت من الخفيف ، في ديوانه ص٧٧ ، والملي : الحين من الزمان ، والقَرن : الجيل ، وعذوفًا : رافعًا رأسه لا يذوق شيئًا ، والحرضة : الرجل الساقط الرذل من الناس ، والمستفاض : من الإفاضة بالقداح ، وهي أن يدفعها دفعة واحدة، ينظر المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ١١٤٩/٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث

الرِّفادة في اللفظ

الأصل في الألفاظ أن يختص كل لفظ بمعنى معين ؛ لأن اللفظ عبارة عن صورة المعنى ، ومفهوم كل لفظ : ما وضع ذلك اللفظ بإزائه. ولا شك أنّ الألفاظ العربية في بدء نشأتها قد قُصد بها أن يعبر كل لفظ عن معنى معين ، وأن تكون له دلالته المستقلة (١) .

لكن طرأت عليها مظاهر التغير عبر الاستعمال وتعاقب الأجيال ، فتعدد كثير من الألفاظ الدالة على معنى واحد، وهو ما عُرف في الدرس الدلالي بالترادف ، وهو : توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد (٢).

كما تعددت مظاهره وأسبابه ، فقد يظهر الترادف في مجموعة ألفاظ تدل على معنى واحد في بعض كتب اللغة ، وقد يفسر اللفظ بمرادفه في بعضها الأخر . وقد يكون الباعث عليه الاقتراض أو التعريب من لغات أخرى، أو اختلاف اللهجات في ظل اللغة الواحدة ، أو الاتساع والتطور في التعبير ، أو غير ذلك من الأسباب (٣).

وتتمثل ظاهرة الترادف في هذا البحث في ألفاظ حضرية اختلفت مع ألفاظ بدوية في الشكل والصورة واتفقت معها في الدلالة والمعنى ، وفيما يلي بيان ذلك مع الكشف عن سبب الترادف.

---

(١) ينظر الكليات ص٧٩٥ ودلالة الألفاظ د/إبراهيم أنيس ص ٢١٠ ودراسات في الدلالة والمعجم د/رجب عبد الجواد إبراهيم ص٢٧.

(٢) ينظر التعريفات للجرجاني ص٥٦.

(٣) ينظر دراسات في الدلالة والمعجم ص٣٠ وما بعدها.

١- البخُوس:

قال أبو هلال العسكري : " الأعذاءُ : أرضونَ ليِّنةٌ تكتَفي بماءِ المطرِ، يسمِّيها أهلُ الحضرِ البخُوسَ، واحدُها عِذْيٌ " (١).

وقال القاسم بن على الحريري : " يَقُولُونَ لما ينْبت من الزَّرْع بالمطر: بَخْس ؛ فيلفظون بِمَا تلفظ بِهِ الْعَجم وَلَا تعرفه الْعَرَب، وَوجه القَوْل أَن يُقَال فِيهِ :

طَعَام عِذْي كَمَا يَقُولُونَ: أَرض عِذَاة وعِذْيَة ، إِذا كَانَت لينَة تكتفي بِمَاء الْمَطَر" (٢).

فأبو هلال يذكر أن البخُوس – واحدها- بَخْس لغة حضرية مرادفة للأَعْذاء في كلام أهل البادية للدلالة على ما سقته ماء السماء من الأرض أو النبات . أما الحريري فينظر إلى استعمال لفظ البَخْس في كلام العرب ، وأنه منقول من لغة العجم ، والمعروف في كلام العرب الأصلي في هذه الدلالة هو "العِذْي" ، ويرادفه في كلامهم أيضًا : "العَثَرِيّ" (٣).

وقول الحريري هذا يدل على أن استعمال البخس في كلام العرب قديم ، ومما يؤكد ذلك قول الراجز :

قَالَتْ سُلَيْمى اشْتَرِ لَنا سَويقًا

وَهاتِ بُرَّ الْبَخْسِ أوْ دَقِيقًا

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ص٣١٩.

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص ص٢١٤.

(٣) ينظر المنتخب من غريب كلام العرب ٤٤٥/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَاعْجل بِلَحْمٍ نَتَّخِذْ خُرِدْيقًا [١].

وقد ذكر بعض الباحثين أن البَخْس : لفظ فارسي محض [٢]، فهو بذلك موافق للحريري في قوله السابق : " فيلفظون بِمَا تلفظ بِهِ الْعَجم ولَا تعرفه الْعَرَب ". لكن لقدم استعماله في كلام العرب عدّه بعض أهل اللغة من أصيل كلامهم ، وأنه مشتق من البَخْس بمعنى النقص : قال ابن دُرُسْتَوَيْه : "وأما بخسته حقه فمن قول الله [تعالى]: (ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) ، أي : لا تنقصوهم حقوقهم. ومنه قيل للزرع: بخس، إذا لم يسقه زراعه، ولكنه ينبت بالمطر" [٣].

ويلحظ من البحث أن اللغة الحضرية قد أمدت المعجم العربي بهذا اللفظ فأصبح مرادفًا للعِذْي والعَثَرِي في الدلالة كما تقدم

٢-الحَنْدَقُوقَى:

قال الأزهري : " قَالَ الليثُ : الذُّرَق: نَبَات كالفِسْفِسة[القَتّ الرَّطبُ]، تسمِّيه الْحَاضِرَة الحَنْدَقُوقى الْوَاحِدَة ذُرَقة . أَبُو عبيد عَن أبي عَمْرو: الذُّرَق: الحُنْدُقُوقى. وَقَالَ شمر: يُقَال: حَندَقوقَى وحِنْدَقُوقى وحُنْدُقوقى" [٤].

فالأزهري يذكر أن الذُّرَق عند العرب يرادفه عند الحاضرة لفظ الحَندَقوقَى بلغاته الثلاث التي رواها عن شمر كما تقدم .

---

(١) الأبيات من الرجز لشاعر من كندة ، يقال له العُذافر ، وهي في نوادر أبـــي زيـــد ص١٧٠ وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٢٦/٤، والخُرْديق : المرقة بشحم ، فارسي معرب كما في التكملة للصغاني ٣٩/٥[خ ر د ق].

(٢) الألفاظ الفارسية المعربة لإدي شير ص١٧.

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٥١٨.

(٤) ينظر العين١٣٣/٥ وتهذيب اللغة ٧١/٩]ذ ر ق].

وقد ذكر بعضهم أن هذا اللفظ نَبَطيّ ، نسبة إلى القوم الذين سكنوا إقليم العراق قديمًا . وقد عربته العرب بحذف الحرف الأخير منه فقالوا : حَنْدَقُوق[١]. واشتقوا من معناه فقالوا : رجل حَنْدَقُوق : طويل مضطرب ، وقال بعضهم : وهو شبه المجنون لإفراط طوله واضطرابه، شبهوه بهذا النبات ؛ لأنه يطول في السماء [٢].

فهذا يدل على أنّ هذا اللفظ قديم الاستعمال في اللغة ، مرادف للفظ الذُّرَق في الدلالة ، كما يرادفه في كلام الحضر أيضًا لفظ : الحَباقى والحَباقاء بالقصر والمد ، قال ابن سيدة : " الذُرَق واحدته ذُرْقَة .. وَهُوَ الحندقوقَى ، ويعرّب فَيُقَال: حندقوق ، وَهُوَ الحَباقى والحَبَاقاء بلغَة أهل الْحيرَة "[٣].

وبه تكلمت العرب الفصحاء أيضًا . فقد أنْشد الْأَصْمَعِي لبَعض البغداديين :

لَيْتَ شِعْري مَتى تَخِبُّ بِيَ النَّا ** قةُ بَين العُذيب فالصِّنِّين
مُحقِبًا زُكْرَةً وخُبزَ رُقاقٍ ** وحَباقى وَقطعَةً مِن نُونِ [٤].

(١) ينظر العين ٣٩/٧[ن ب ط] وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢١٩ولسان العرب٧١/١٠[ح ن د ق].
(٢) ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٨٩/٥ والمخصص لابن سيده٢٤١/٣.
(٣) المخصص٢٤١/٣ ،٩/٥.
(٤) البيتان من الخفيف لسعد بن القَرْقَرَة أخي النعمان بن المنذر من الرضاعة، وهما في الفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة الضبي ص٧١والمحكم والمحيط الأعظم ٢٢/٣[ح ب ق] ، والعذيب : ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة ، سمي به على أنه تصغير العذ ب ، أو لأنه طرف العرب ، من العزبة ، وهي طرف الشيء ، ينظر لسان العرب ٥٨٥/١[ع ز ب]. والصِّنِّين : بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر، وبه نهر ومزارع ، ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٣١/٣. والمحقب : مأخوذ من الحقيبة ، والزُّكْرَة : وعاء من أدم، يجعل فيه شراب أو خل ، والنون: الحوت معروف ، ينظر تهذيب اللغة٥٥/١٠[ز ك ر].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهكذا يتبين من البحث أن إمداد اللغةِ للمعجم العربي كان متمثلاً – هنا– في اللفظ دون المعنى .

٣– جَوْزَبَوَّا :

روى أَبُو الْعَبَّاس [ثعلب] عَن ابْن الْأَعرَابِي قَالَ : الضَّبْرُ – بالفتح : الذي يُسَمِّيه أهلُ الحضَرِ (جَوْزَبُويَا)، وبعضهم يقول : (جَوْزَبَوَّا).. (١).

قلت : الضَّبْر في كلام أهل البادية الجوز البرّي ، شجرُهُ شجرُ الجوزِ ولا يحمل جوزاً، واحدته: ضَبْرة، بالهاء (٢).

وبكلامهم جاء حديث أبي هريرة (ﷺ)حين ذكر بني إسرائيل فقال : « جَعل اللَّهُ جَوْزَهم الضَّبْر » (٣).

وهو نبات طبي يذكر في المصطلحات الطبية بمرادفه في كلام الحضر (جَوْزَبُويَا) أو(جَوْزَبَوَّا) بإبدال الياء واوًا وإدغامها في الواو.

وهو معرب من اللغة الفارسية ، وأصله عندهم : " كَوِّزْ بُويَا ".

قال المُطَرِّزيّ (ت٦١٠): " جَوْز بَوَّا – بِالْقَصْرِ – سَمَاعًا مِنْ الْأَطِبَّاءِ وَبِالْفَارِسِيَّةِ كَوِّزْ بُويَا ، هَكَذَا فِي الصَّيْدَلَةِ . وَهُوَ فِي مِقْدَارِ الْعَفْصِ سَهْلُ الْمَكْسَرِ رَقِيقُ الْقِشْرِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، وَمِنْ خَصَائِصِهِ أَنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ اللَّقْوَةِ وَيُقَوِّي الْمَعِدَةَ وَالْقَلْبَ وَيُزِيلُ الْبُرُودَةَ " (٤).

---

(١) تهذيب اللغة ٢٣/١٢والتكملة للصغاني٧٩/٣ [ض ي ر].

(٢) ينظر شمس العلوم ٣٩٠٩/٦[ض ب ر].

(٣) الغريبين للهروي ١١١٤/٤والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٧٢/٣[ض ب ر].

(٤) المغرب في ترتيب المعرب ص٥٣ ، واللَّقْوة : داء يأخذ في الوجه يعوجّ منه الشدق ، كما في العين ٢١٢/٥[ل ق و].

إلا أن اللفظ الحضري لم يكثر استعماله في اللغة العربية ، ولم يستعمل في شواهد الفصيح منها ، وظل حبيس المعجم اللغوي بعد أن استُبدل بلفظ : "جوز الطيب " ، قال ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ) : " وثمر الْقَرْنفُلَ هو جوز بوا المعروفة في بلادنا بجوزة الطيب ،والزهر المتكون فيها هو البَسْبَاسةُ ، رأيت ذلك كله وشاهدته " (١).

٤-الإِفْريز :

قال أبو العباس المبرِّد (تـ٢٨٦هـ) : "الحَيْد : ما أشرف من الجبل أو غير ذلك، يقال للطُّنُف حَيْد، وهو الذي يسميه أهل الحضر الإِفْرِيز؛ يقال طَنِّف حائطَك، ويُقال للناتئ في وسط الكتف: حيد وعير، وكذا الناتئ في القدم " (٢).

وجاء في لسان العرب لابن منظور : " الإفريز : إفريز الحائط ، معرب لا أصل له في العربية ، قال : وأما الطنف فهو عربي محض " (٣).

فالمبرد يذكر ثلاثة ألفاظ تترادف في الاستعمال اللغوي على معنى واحد ، وهي : الحَيْد والطُّنُف والإِفريز ، ومعناها جميعًا : بروز أو نتوء يخرج من الجبل ؛ فيتقدم كأنه جناح ، ثم يُشبه به غيره (٤).

---

(١) رحلة ابن بطوطة ٤٨٢/٢]. وقيل البسباسة : قشرة داخلية في جوزة الطيب ، كما في تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر ٣٢٣/١[ب ز ب ز].

(٢) الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٩٠/٣.

(٣) لسان العرب ٣٩١/٥ [ف ر ز].

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٢٤٤/١٣ والعباب الزاخر للصغاني ٤٦٦/١ [ط ن ف] .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأما الذي ذكره ابن منظور ففيه إشارة لسبب الترادف وهو التعريب، فالإفريز مستعمل في كلام أهل الحضر ، وهو معرب من اللغة الفارسية ، وأصله الفارسي : "إفراز" ، ومعناه : الرفيع العالي (١). وعليه جاء قول الشاعر :

وأنفُهُ كسُترَةٍ ** تُحشى من الإفريزِ (٢).

والطُّنُف بمعناه وهو من صريح كلام العرب ، قال الشاعر :

وَما ضَرَبٌ بيضاءُ يَأْوِى مَليكُها ** إلى طُنُفٍ أَعْيا بِراقٍ ونازِلِ (٣).

٥- القَحْطيِّ:

قال الخليل : " القَحْطُ : احتِباسُ المَطَر . قُحِطَ القَوم وأقحَطُوا، وقُحِطَت الأرضُ فهي مَقْحوطة ، و قَحَطَ المَطَرُ: احتَبَس ، قال الأعشى :

وَهُمْ يُطْعِمُونَ إذْ قَحَطَ القَطْ ** رُ وَهَبّتْ بِشَمْأَلٍ وَضَرِيبِ (٤).

ورجل قَحْطِيٌّ : أكْولٌ لا يُبقي على شَيءٍ من الطعام ، من كلام أهل العراق [خاصة] دون أهل البادية، أي:كأنَّه نَجَا من القَحْط " (٥).

---

(١) ينظر الألفاظ الفارسية المعربة ص١١٨ وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية لطوبيا العنيسي ص٤ والمعجم العربي لأسماء الملابس د/رجب عبد الجواد إبراهيم ص٣٥٣.

(٢) البيت لعبد الله بن المعتز من مجزوء الرمل ، وهو في ديوانه ص٥٢٤.

(٣) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٤١/١ ، والضَرَب : العسل الأبيض ، والمليك : أمير النحل ، والطُنُف : ما نتأ من الجبل وندر منه ، ينظر المعاني الكبير في أبيات المعاني ٦٢٠/٢.

(٤) البيت من الخفيف ، وهو في ديوانه ص٣٣٣ ، والشمأل : ريح الشمال ، وهي باردة . والضريب : الثلج والصقيع ، ينظر الكامل في اللغة والأدب ٢٠٥/١.

(٥) ينظر العين ٣٩/٣ [ق ح ط] وينظر أيضًا الإبانة في اللغة للعوتبي ٧٨/٤.

وقال الأزهري: "رجُلٌ قَحْطِيٌّ ، وَهُوَ الأَكُولُ الَّذِي لَا يُبْقِي شَيْئًا من الطَّعَام . وَهَذَا من كَلَام الْحَاضِرَة ونسبوه إِلَى القَحْط ؛ لِكَثْرَة الْأكل على معنى أَنه نجا من الْقَحْط فَلذَلِك كثُر أكلُه " (١).

فالقحطيّ مرادف لما فُسِّرَ به في اللغة ، وهو الأكول بزنة فعول لإفادة معنى الكثرة ، ويفهم من قول الخليل : أنَّ لفظ القحط بمعنى الجدب وضد الخِصْب معروف في كلام ا [أهل البادية] ، وبه جاء قول الأعشى السابق . أما إسناد لفظ القحط لياء النسب وجعله وصفًا للرجل الأكول فهذا من كلام الحاضرة الذي لم يَفْشُ في لغة الأعراب الفصحى.

أما الأزهري فيعلل لهذه النسبة على أنه نجا من الجدب إلى الخصب ؛ فلذلك كثُر أكله ، وهو تعليل صحيح في اللغة ، إذ لا يُكثر من الأكل إلا الواجد له بعد فقده . ويجوز أن يكون تعبير أهل الحاضرة هذا من المجاز بالاستعارة على تشبيه الرجل بالجدب والقحط في أنَّه لا يُبْقِي ولا يَذَرُ مِنَ الطَّعَام (٢).

٦-القَرْنان:

قال الأزهري: "قالَ اللَّيْث: القَرْنانُ: نعتُ سَوءٍ فِي الرجل الَّذِي لَا غيرَة لَهُ. قلت: هَذَا من كَلَام حَاضِرَة أهل الْعرَاق ولَم أَر البوادِيَ لفَظُوا بِهِ وَلَا عرفوه(٣).

وقال : شهاب الدين الخفاجي : "(قَرْنانُ) - بوزن سكران - عامية مولدة ، وأصله : أنهم يكنون عن صاحبها بِذِي القرون ؛ كأنهم جعلوه حيوانًا لا يغار على مَنْكَحِه ".

(١) تهذيب اللغة ٢٠/٤ [ق ح ط].
(٢) ينظر فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص١١١ وتاج العروس ٨/٢٠[ق ح ط].
(٣) ينظر العين ١٤٠/٥ وتهذيب اللغة٨٩/٩[ق ر ن].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالأزهري يذكر أن لفظ القرنان مما استعمل في كلام الحاضرة للدلالة على معنى لا يعرفه الفصحاء المحتج بلغتهم إلا بألفاظ أخر كالدَّيُّوث والقُنْذُع(١). ومنه الحديث : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيُّوثٌ» (٢)، وهو من التدييث بمعنى التذليل والتليين.وَأما القنذع : فَهُوَ والدَّيُّوث سَوَاء ، وَهُوَ: فُنْعل من القَذَع ، والقَذَع : الْقَبِيح ،كَأَن الَّذِي لَا يغار قد جمع إلى القُبْح الذُّلّ(٣).

وأما الخفاجي فيرى أن هذا اللفظ مما يكنى به عن قلة الغيرة من الرجل على زوجته وحُرَمه ، ويصفه بأنه عاميّ [مبتذل] محدث .

وهذا يعني أن اللفظ مما استحدث في اللغة العربية ودُوِّن في المعاجم بعد انقضاء عصر الاحتجاج ، فلم أجد له شاهدًا إلا في شعر بعض المولدين من شعراء العراق ، قال نباتة الأعور (٤) يهجو بعض رؤساء الموصل:

فَكَمْ في سُكُفّاتِ الفَتى مِن مُضيَّعٍ ** إذا ما مَشى مِن فَوْقِها صَرَّتِ النَّعلُ

ولَو سَــأل القَــرْنانُ حيطانَ دارِه ** لجاوبَــهُ مِنْ كُلِّ زاويــةٍ نَغْلُ

وذاكَ فُضــولٌ كان منّي وخِفَّةٌ ** أَغارُ على مَــن لا يَغار لها بَعْلُ (٥).

---

(١) ينظر التقفية في اللغة للبندنيجي ٢٣٢/١[د ي ث] وغريب الحديث لابن قتيبة ٥٦٣/٢ [ق ذ ع].

(٢) رواه عمار بن ياسر عن رسول الله (ﷺ) وهو في مسند أبي داود الطيالسي ٣٣/٢.

(٣) ينظر غريب الحديث للحربي١٠٨٧/٣[د ي ث] وغريب الحديث لابن قتيبة ٥٦٣/٢[ق ذ ع].

(٤) هو نباتة الأعور الأُبريّ ، رجل أُمِّيٌّ بارزي من بني عم شرف الدولة بن قريش ، كان خبيث الهجو ، ينظر خريدة القصر لعماد الدين الكاتب الأصفهاني٤٣٥/٢ والشعور بالعور لصلاح الدين بن أيبك الصفدي ص٢٣١

(٥) الأبيات من الطويل ، وهي في خريدة القصر ٤٣٥/٢ والشعور بالعور ص٢٣١ ، والسكفّات : جمع سكفَّة وأصلها : أسكفّة ، وهي عتبة الباب التي يوطأ عليها ، ينظر تهذيب اللغة ٤٧/١٠ وتكملة المعاجم العربية ١٠٧/٦ [س ك ف] ، والنغل فاسد النسب [ولد زَنْية] والأنثى نغْلة ، ينظر تهذيب اللغة ١٣١/٨[ن غ ل].

ومن هنا فقد أمدت لغةُ الحضر المعجمَ العربي لفظًا جديدًا أصبح مرادفًا لألفاظ عربية قديمة في الدلالة على قلة المبالاة وعدم الغيرة.

٧- نَوى العَقُوق :

قال الخليل : "ونوى العقوق: نوىً هشٌّ لِّينٌ رخو المضغة. تُعْلَفُه الناقةُ العقوق إلطافًا لها فلذلك أُضيف إليها، وتأكلهُ العجوز. وهي من كلام أهل البصرة، ولا تعرفُه الأعراب في بواديها" (١).

هكذا ذكر الخليل اللفظ بالإسناد الإضافي للدلالة على وصف خاص للنوى أو نوع معين منه ، وقد فسره بمرادفه في لغة البادية بقوله السابق : "نوىً هشٌّ لِّينٌ رخو المَضْغة".

والنَّوى معروف في كلام العرب ، جمع نَواة التمر وَهِي : العَجَمة ، يذكَّر ويؤنث يقال : أكلت التمر فنَوَيْتُ النَوى وأنّوَيْتُهُ، إذا رميتَ به (٢). وكذلك العَقُوق وصف للناقة الحامل التي تبين حَملها أو اكتمل الولد في بطنها ، يقولون : عَقَّت الحامل وأَعَقَّتْ فهي عَقوق ومُعِقٌّ: نبتت العَقيقةُ على ولدها في بطنها (٣). وهي مأخوذة من العَقِّ بمعنى الشق ، كأن شعر الجنين انشقَّ عن جلده في بطنها (٤).

---

(١) العين ٦٣/١[ع ق].

(٢) ينظر الصحاح ٢٥١٧/٦ والمخصص ٤٦٩/٤ [ن و ى].

(٣) ينظر التقفية في اللغة ص٦٠٤ والأضداد لابن الأنباري ص١٨٥ والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد ١/١ [ع ق].

(٤) ينظر العين ٦٣/١ ومقاييس اللغة ٣/٤[ع ق].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والذي لا تعرفه العرب الفصحاء هو إضافة النوى إلى العقوق لإفادة هذا المعنى الذي يعرفه أهل الحضر ، وخاصة أهل البصرة منهم. ومن هنا يعرف أن لفظ "نوى العقوق " مركبًا: مما أضافته اللغة الحاضرة للمعجم العربي ، وهو استعمال محدث جدّ في اللغة العربية بعد انقضاء عصر الاحتجاج اللغوي ، والدليل على ذلك أني لم أجد له – فيما طالعت من كتب اللغة والأدب – شاهدًا في فصيح النثر أو النظم العربي يؤيده ، إذًا فهو حبيس المعجم غير مستعمل في اللغة.

توضيح واستنتاج:

تبين أن مظهر الترادف في هذا المبحث جاء بذكر اللفظ الحضري وتوضيح معناه أو تفسيره بمرادفه البدوي ،كما تبين أن سبب التعدد لهذه الألفاظ في اللغة المشتركة أو لغة المعجم هو:

١- المعرب ، فالألفاظ الحضرية : البخوس ، جوزبوًّا ، الإفريز ، معربة من اللغة الفارسية ، وكذلك الحندقوقَى معربة من اللغة النَّبَطيّة .

٢- الاشتقاق ،كما في لفظ القحطيّ .

٣- المجاز ، كما في لفظ القرنان .

٤- التوسع في التعبير ، كالتركيب الإضافي للفظ "نوى العقوق".

فأكثر ألفاظ هذا المبحث إذًا معربة وليست عربية.

المبحث الرابع:

الرفادة في المعنى.

المعنى في المعجم قرين اللفظ وقسيمه ، فلا يذكر فيه لفظ من ألفاظ اللغة إلا واقترن بمعناه ؛ لذا قالوا في تعريف المعنى بأنه : الصورة الذهنية لمسماه من حيث وضع اللفظ بإزائها [١]. واللفظ قد تتعدد معانيه بتعدد الاستعمال اللغوي وكثرة دورانه على ألسنة الناطقين به على اختلاف بيئاتهم أو قبائلهم أو حرفهم ، وهو ما يعرف عند أهل اللغة بالمشترك اللفظي أو تعدد المعنى[٢]، وهو اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة [٣]، أو هو: ما اتحدت صورته واختلف معناه". ولولا تنوع الاستعمال لما تنوع معناه [٤].

والمحدثون من علماء اللغة يفرقون بين المصطلحين: المشترك اللفظي ، وتعدد المعني . ويجعلون لكلٍ منهما مظهرًا خاصًا به في اللغة رغم اتحادهما في المفهوم أو المسمى ، فالمشترك اللفظي يطلق عندهم على الكلمات المختلفة المعنى ، إلا أنّها متحدة في الصورة والنطق كإطلاق "الخال" على أخي الأم وعلى الشامة في الوجه ، أما المصطلح الثاني ، وهو "تعدد المعنى" فيقصدون به دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى مثل : "البأس" التي تطلق على الحرب ، وشدة البطش ، والقوة ، وأيضًا العذاب، ويلاحظ أنّ تعدد المعنى تكون المعاني فيه مترابطة ، إما عن طريق الأخذ

---

(١) ينظر التعريفات للجرجاني ص٢٢٠ والمعنى اللغوي د/محمد حسن جبل ص١٣.
(٢) ينظر دراسات في الدلالة والمعجم ص٤٣.
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٩٢/١.
(٤) دراسات في فقه اللغة د/صبحي الصالح ص٣٠٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والاشتقاق ، وإما عن طريق الاتساع والتطور الدلالي ، وليس الأمر كذلك في المشترك اللفظي ، فما هو إلا ألفاظ تشابهت في الشكل والصورة بمحض الصدفة في الاستعمال اللغوي (١).

وعلى المظهرين السابقين: [المشترك وتعدد المعنى] جاءت في البحث كلمات تعددت معانيها تبعًا لتعدد استعمالاتها بين اللغتين البدوية والحضرية ، وقد أفصح البحث في دراستها عن أسباب ذلك التعدد ، كما بين المعاني الحضرية التي أمدت المعجم بجوار المعاني العربية البدوية ، وأشار إلى الأسبق في تاريخ الاستعمال اللغوي من تلك المعاني، وبيان ذلك كالتالي:

١-الجُنْبُخُ:

قال الخليل : " الجُنْبُخُ : الضخم بلغة مضر، النون قبل الباء. والجُنْبُخُ: الخابِيَة الصغيرة بلغة أهل السواد. والجُنْبُخ: القملة الضخمة بلغة أهل اليمن . وعَيْرٌ جُنْبُخٌ ، أي : قوي كبير. وهضبة [جُنْبخٌ] . وامرأة جُنْبخٌ أي: مُكْتَنِزَةٌ " (٢).

فالخليل يفسر لفظ " الجُنْبُخُ " بمعنيين متقابلين ، فهو في لغة عرب البادية أو اللغة المضرية : صفة للضخم من كل شيء ومنه قول الراجز

بِوَقْعِهَا يُرَيَّخُ الْمُرَيَّخُ

وَالْحَسَبُ الأوْفَى وَعِزٌّ جُنْبُخُ (٣).

(١) ينظر دلالة الألفاظ ص ٢١٤ ودراسات في الدلالة والمعجم ص٤٣.

(٢) العين ٣٢٨/٤ [ج ن ب خ]

(٣) الرجز في البارع في اللغة٢٢٨/١وتهذيب اللغة ٢٢٠/٧[ر ي خ]، والترييخ : ضعف الشيء ووهنه ، وعز جُنبخ : عظيم ، كما في المصدرين السابقين الجزء والصفحة والمادة نفسها.

والكلمة بهذا المعنى عربية الأصل . والمعنى الثاني :

أنها الحُبّ [الخابِية الصَّغِيرَة] وهذا المعنى هو المشهور في كلام عرب السواد أو أهل الحضر ، وهو معنى غير متأصل في اللغة العربية ، وإنما هو معرب من اللغة الفارسية قديمًا ، وأصلها : "خُنْبُج" الخاء قبل الجيم [١] ، وقد جاء ذكرها على الأصل في حديث تَحْرِيم الخَمْر بصيغة الجمع : «الخَنَابِجِ» ، وهِيَ : حِبابٌ تُدَسُّ فِي الْأَرْضِ الْوَاحِدَةُ خُنْبُجَة [٢].

ويلحظ هنا- أن سبب الاشتراك اللفظي بين الألفاظ هو التعريب ، حيث تشابه اللفظ المعرب الحضري مع اللفظ العربي في الشكل والصورة دون المفهوم والدلالة .

٢-الزَّلَّةُ :

قال الخليل : " الزَّلَّةُ، عِرَاقِيَّةٌ: اسْمٌ لِمَا يُحْمَلُ مِنَ المَائِدَةِ لِقَرِيبٍ أو صَدِيقٍ، وإنَّما اشْتُقَّ ذلك مِنَ الصَّنِيعِ إلى النَّاسِ . والإزْلالُ: الإنعامُ، من أَزْلَلْت إليه نِعْمة، أي: أَسْدَيت، واصطُنِعَتْ عنده " [٣].

يُؤخذ من قول الخليل أن الزَّلَّة ، -وهي لغة عراقية اسم لما ذُكر - مأخوذة من معنى الصنيع إلى الإنسان ، وهو ما يسمى في الدرس الدلالي بالاشتقاق الجزئي [٤]. وأصل الأَزْل والإزلال : التقديم ، من قولهم : أَزَلَ أَمامَه شيئًا ، أي : قدمه [٥]، قال الشاعر :

---

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم٥/٣٢٥ والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى الأصفهاني١/٦٢١[خ ن ب ج].
(٢) ينظر المجموع المغيث ١/٦٢١ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٨٢[خ ن ب ج].
(٣) العين ٧/٣٤٩ [زل].
(٤) ينظر علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا د/محمد حسن جبل ص ٦٣، ص ١٣٣ وما بعدها.
(٥) ينظر المحيط في اللغة٢/٢٩٠والفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢/١١٩ [زل].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَخَافُ ذُنُوبِي أَنْ تُعَدَّ بِبَابِهِ ** وَمَا قَدْ أَزَلَّ الكاشِحُونَ أَمامِيا [١].

ومنه قيل للإنعام أو الإسداء والصنيع : إزلال ؛ لأنه خير يُقدم للضيف أو القريب والصديق [٢]، وعليه جاء قول الرسول (ﷺ) : «مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا» [٣]، أَيْ أُسْدِيَتْ ،والزَّلَّةُ: اسْمٌ لِمَا يُحْمَلُ مِنَ المَائِدَةِ لِقَرِيبٍ أو صَدِيقٍ [٤]، قال الشاعر:

وإِني وإِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وصادقٌ ... عَلَيْها بما كانَتْ إِلينا أَزَلَّتِ [٥].

والمزلِّل: الكثيرُ الهَدايا وَالْمَعْرُوف ، ويقولون : كنّا فِي زَلّة فلانٍ، أَي: فِي عُرْسِه . وأزللت إلى فلان نعمَة فأنا أزلها إزلالاً [٦].

وهذا الاشتقاق الذي ذكره الخليل هو المشهور عند أهل اللغة .

وقيل : الزَّلّة مأخوذة من الأصل : [زلّ] الدّالّ على سرعة المشي والانتقال من مكان لمكان ، عن طريق التطور الدلالي والتحول بالاستعارة ، يقال : زَلَّ يَزِلّ زَلِيلاً وزَلولاً: إِذا مَرَّ مَرّاً سَرِيعا. و الزَّلِيل : نوع من انْتِقَال الْجِسْم عَن مَكَان إِلَى مَكَان فاستعير لانتقال النِّعْمَة من الْمُنعِم إِلَى الْمُنعَم عَلَيْهِ ، فَقيل: زلّت مِنْهُ إِلَى فلَان نعْمَة وأزلّها إِلَيْهِ [٧]. قال الشاعر:

---

(١) البيت من الطويل لمزاحم العقيلي ، والكاشح : العدو المبغض . ينظر الفائق ١٢٠/٢[زل] ومعجم البلدان ٤١٨/٤.
(٢) ينظر طلبة الطلبة للنسفي ص١٠٨ بتصرف .
(٣) من رواية عبد الله بن عمر ، في مسند الشهاب للقضاعي٢٢٨/١
(٤) الغريبين للهروي٨٢٩/٣.
(٥) البيت من الطويل لكثير عزة في ديوانه ص٣٥، وصدت : أعرضت ، ومثن : معترف ، ينظر شرح أدب الكاتب للجواليقي٢٠٣/١.
(٦) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٣٣/١ وتهذيب اللغة ١١٥/١٣ [زل].
(٧) ينظر تهذيب اللغة ١١٤/١٣ والفائق في غريب الحديث١١/٢[زل].

وَعادِيَةٍ سَومَ الجَرادِ وزَعْتُها ** فكَلَّفْتها سِيداً أزَلَّ مُصَدَّرَا [١].

كل ذلك يدل على أن اللغة العراقية أو الحضرية فصيحة ، متفرعة عن أصل عربي صحيح إما عن طريق الاشتقاق أو عن طريق التطور الدلالي.

وأنها أفادت المعجم العربي من ناحية الدلالة والتفرع في المعنى.

ويلحظ أن هذه الكلمة من التعدد الدلالي وليست من المشترك اللفظي؛ لانتماء معانيها إلى أصل دلالي واحد ، وعدم الاتحاد في الشكل أو الصورة في أكثرها.

٣-الأُرْجُوحَة :

قال أبو سهل الهروي محمد بن علي (تـ٤٣٣هـ) : " الأُرْجُوحَة : التي يَلْعَب عليها الصِّبيان. وهي عند العرب : خشبة يُجعل وسطها على شيء عال ، رمل أو غيره ، ويجلس على طرفيها صبيّان ؛ فيعلو أحدها تارة، ويَسْفُلُ أخرى . فهذه أُرْجُوحة العرب. وأما أُرْجُوحة صبيان الحَضَر، فهي أن يُؤخذ حبل فَيُشدّ طرفاه في سقف أو شجرة أو غير ذلك ، ويرخى وسطه ، ثم يجلس عليه الصبي ويترجَّح تارة إلى أمامه وتارة إلى خلفه، أي يميل، أو يدفعه غيره حتى يترجح، فهذه أرجوحة أهل الحضر، والعرب تسمي هذه : المُطوَّحَة . وجمع أرجوحة : أراجيح " [٢].

---

(١) البيت للنابغة الجعدي من الطويل ، وهو في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص٦٢٤ والعين ٣٤٩/٧ [زل] والمعاني الكبير لابن قتيبة ٣٥/١ وعادية : حاملة ، وسوم الجراد : مضيّه ، ووزعتها : كففتها ، والأزل : صفة الفرس ، وهو المشي الخفيف . المصدرين السابقين نفسهما.

(٢) إسفار الفصيح ٧١٦/٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يؤخذ من كلام أبي سهل أنّ الأُرْجُوحَة أداة أو لُعْبةٌ يلعب عليها الصبيان ، غير أنَّها في العُرف الحضَري تؤدي إلى مفهوم مغاير لما عليه العرب أهل البادية، ومما يؤكد ذلك التغاير :إطلاق العرب على المعنى الحضري لفظ المُطوَّحَة . لكن المعنيين الحضري والبدوي ينتميان إلى أصل دلالي واحد ؛ فالأُرجوحة : أُفْعُولة من الارتجاح أو التَّرجُّح ، وهو الاهتزاز والتحريك أو التذبذب بين شيئين ؛ يقال: ترجَّحتِ الأرجوحةُ بالغلامين إذا علا كل منهما تارة وسفل أخرى (١).

وعلى المعنى الحضري جاء الحديث عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى أُرْجُوحَةٍ، وَمَعَهَا صَوَاحِبُهَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي صَرَخَتْ بِهَا أُمُّهَا لِتَزُفَّهَا إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) (٢). قال ابن الأثير(تـ٦٠٦هـ) في هذا الحديث : "الْأُرْجُوحَةُ: حَبْلٌ يُشَدُّ طَرَفاه فِي مَوضِع عَالٍ ثُمَّ يَرْكَبُهُ الْإِنْسَانُ وَيُحَرِّكُ وَهُوَ فِيهِ، سُمِّى بِهِ لتَحَرّكه ومَجِيئه وذَهَابه" (٣).

وعليه قول الشاعر أيضًا :

كأَنِّيَ في أُرْجُوحَةٍ بَيْنَ أحْبُلٍ ** إذا ذُكْرَةٌ مِنْهَا عَلَى القَلْبِ تَخْطُرُ (٤).

ومن هنا يتبين أن اللغة الحضرية قد أمدت المعجم العربي بمعنى لم يكن معروفًا عند العرب إلا بلفظ آخر [المُطوَّحَة]، وهو معنى فصيح قديم مساير للمعنى العربي أو البدوي في النشأة والاستعمال ، بدليل مجيئه في الحديث الشريف والشعر العربي.

---

(١) ينظر العين٣/٧٨ [ر ج ح] وتصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٣٥٣ وتفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص٥٢٨ وشمس العلوم٤/٢٤٤٢ ر ج ح].

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ٨/٤٧٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر٢/١٩٨[رج ح].

(٤) البيت من الطويل ، وهو لقيس لبنى في ديوانه ص ٧٧ ، والأحبُل : جمع الحبل ، وهو الرباط ، والذكرة : اسم للتذكر. ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣/٣٥٧[ح ب ل].

٤- السُّدَّة :

قال الأزهري : " قَالَ أَبُو سعيد[الضرير]: السُّدَّة فِي كَلَام الْعَرَب الفِنَاء، يُقَال لبَيْت الشَّعر وَمَا أشبهَه. قَالَ: والَّذِين تَكَلَّموا بالسُّدَّة لم يَكُونُوا أصحابَ أبنِية وَلَا مَدَر. ومَن جَعل السُّدَّة كالصُّفَّة أَو السَّقيفة فَإِنَّمَا فَسّره على مذهبِ أَهلِ الحَضَر ... قَالَ أَبُو عبيد : وَبَعْضهمْ يَجعل السُّدَّة البابَ نَفسه" (١).

يتبين مما ذكره الأزهري أنَّ لفظ السُّدَّة مما تعددت معانيه في اللغة العربية ، والسبب في ذلك هو اختلاف اللغتين : الحضرية والبدوية في استعماله ، وقول أبي عبيد : وَبَعْضهمْ يَجعل السُّدَّة البابَ نَفسه ، يريد بعض أهل الحضر خاصة ، لا بعض العرب عامة ؛ لأن الباب والصُّفَّة أو السَّقيفة مما هو معهود من الأبنية عند أهل الحضر ، وليس كذلك عند أهل الوبر ، كما يتبين مما رواه عن أبي سعيد أنَّ المعنى العربيّ أو البدويّ أسبق استعمالاً في اللغة ، وأنَّ المعنى الحضريّ أكثر وأوسع انتشارًا .

والسُّدَّة : مأخوذة من السِّداد ، وهو كُلُّ شَيْء سددت بِهِ خللاً ؛ ولِهَذَا سمي سِداد القارورة وَهُوَ صِمامُها ؛ لِأَنَّهُ يَسُدُّ رَأسهَا وَمِنْه سِداد الثغر - إِذا سُدَّ بِالْخَيْلِ وَالرِّجَال قَالَ الشَّاعِر:

أَضاعُوني وأيَّ فَتىً أَضاعُوا ** ليومِ كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ (٢).

وَقَوْلُهُمُ السُّدَّةُ: الْبَابُ، لِأَنَّهُ يُسَدُّ به (٣).

---

(١) تهذيب اللغة ١٩٧/١٢[س د]، وقول أبي عبيد في كتابه : غريب الحديث ٥١/١[ك ن] ، ١٤٨/٤[س د د].

(٢) البيت من الوافر للعرجي من شعراء بني أمية ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٦٠/٢ وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٠/١، والكريهة : الشدة في الحرب ، كما في تهذيب اللغة ١١/٦[ك ر هـ].

(٣) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ومقاييس اللغة ٦٦/٣[س د]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن استعمال السُّدَّة بمعنى الباب ما جاء في الحديث عن ثَوْبَانَ (ﷺ) عن رسول الله(ﷺ) قال: «حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنٍ إِلَى عُمَانَ ... أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينِ الشُّعْثُ رُءُوسًا الدُّنْسُ ثِيَابًا الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ» ، يعني الأبواب (١).

والسدة: ظُلَّة أو سَقِيفة فوق بابِ الدّارِ ؛ لِتَقِيَ البابَ مِنَ الْمَطَرِ (٢).

ومنه حَدِيث النَّبِي(ﷺ) حِين قيل لَهُ : هَذَا عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ قَائِمَيْنِ بِالسُّدَّةِ فأذنَ لَهُمَا» (٣).

وَالسُّدَّةِ : الْفِنَاءِ أو الساحة حَوْلَ الْبَيْتِ أو بَيْنَ يدَيْه (٤). وإنما قيل لها سُدّة ؛ لأنَّ الباب يُجعل بينها وبين الدار سَدّاً ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَى الْوُفُودَ قِيَامًا عِنْدَ سُدَّتِهِ ** يَغْشَوْنَ بَابَ مَزُورٍ غَيْرِ زَوَّارِ (٥).

والسُّدَّة أَيْضا كالسرير بفناء الدار ، تعْمل من سعف وجَرِيدٌ يُشَدُّ بعضُه إلى بعض يُنام أو يُقْعَد عليها ، يُقَال : رَأَيْته قَاعِدا بسُدَّة بَابه (٦). وَمِنْه حَدِيث أبي الدَّرْدَاء : "مَن يَغْشَ سُدَّة السُّلْطَان يَقُمْ ويَقْعُد" (٧).

---

(١) المستدرك على الصحيحين /٢٠٤وتفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٢٧.
(٢) ينظر جمهرة اللغة ١١١/١ وديوان الأدب٢٤/٣ [س د د].
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد١١/٣[غ د ف] والنهاية في غريب الحديث والأثر٣٥٣/٢ [س د د].
(٤) ينظر مقاييس اللغة ٦٦/٣ والنهاية ٣٥٣/٢ [س د د] .
(٥) البيت من البسيط ، ولم أقف على قائله ، وهو في مقاييس اللغة ٦٦/٣وأساس البلاغة ٤٤٤/١[س د د].
(٦) ينظر المنجّد في اللغة لكراع النمل ص٢٢٤ وتهذيب اللغة ١٩٧/١٢ [س د دٍ] وتفسير غريب ما في الصحيحين ٢٢٧.
(٧) الزهد والرقائق لابن المبارك ٢/٢.

فمن خلال الشرح تبين أنَّ كلمة "السُّدَّة" من المشترك اللفظي ؛ لاتحاد الشكل والصورة واختلاف المعنى ، وأن السبب الباعث عليه هو اختلاف اللهجتين . ويصح أن تكون من التعدد الدلالي ، وسببه رجوع تلك المعاني إلى أصل واحد عن طريق الأخذ أو الاشتقاق الدلالي(١)؛ لأنها مأخوذة من السِّداد كما تقدم.

.كما يتبين أنَّ اللغة الحضرية قد أمدّت المعجم العربي بأكثر معاني هذه المفردة ، وهي معان فصيحة ؛ لوجودها في المأثور الفصيح نثرًا ونظمًا.

٥-الضَّيْعَة

قال الأزهري : " قَالَ شمر: كَانَت ضَيْعَة الْعَرَب سياسة الْإِبِل وَالْغنم. وَيدخل فِي الضَّيْعَة الحِرفة وَالتِّجَارَة. يُقَال للرجل قُم إِلَى ضَيْعَتك.

قلت: الضَيْعة والضِّيَاع عِنْد الْحَاضِرَة : مَال الرجل من النّخل والكَرْم وَالْأَرْض ، وَالْعرب لَا تعرف الضَّيْعَة إِلَّا الحرفة والصناعة، وسمعتهم يَقُولُونَ: ضَيْعَة فلَان الخِرازة، وضيعة آخر الفَتْل، وسَفّ الخُوص وَعمل النّخل ورعي الْإِبِل وَمَا أشبه ذَلِك. وَمن أمثالهم: إِنِّي لأرى ضَيعةً، لَا يصلحها إِلَّا ضجعةٌ (٢)، قَالَه رَاع ارْفَضَّت عَلَيْهِ إِبلُه فِي المرعى، فَأَرَادَ جمعهَا فتبدّدت عَلَيْهِ، فاستغاث حِين عجز بِالنَّوْمِ " (٣).

(١) ينظر علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ص٦٣وما بعدها.

(٢) المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٤٢٥/١، يُضرب فيمن يعجز عن الشيء ، فيرى أصلح منه تركه.

(٣) تهذيب اللغة ٤٧/٣ [ض ي ع].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال ابن فارس : "الضَّادُ وَالْيَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فَوْتِ الشَّيْءِ وَذَهَابِهِ وَهَلَاكِهِ. يُقَالُ: ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا وَضَيْعَةً، وَأَضَعْتُهُ أَنَا إِضَاعَةً. فَأَمَّا تَسْمِيَتُهُمُ الْعَقَارَ ضَيْعَةً فَمَا أَحْسَبُهَا مِنَ اللُّغَةِ الْأَصِيلَةِ، وَأَظُنُّهُ مِنْ مُحْدَثِ الْكَلَامِ. وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا تُرِكَ تَعَهُّدُهَا ضَاعَتْ. فَإِنْ كَانَ كَذَا فَهُوَ دَلِيلُ مَا قُلْنَاهُ أَنَّهُ مِنَ الْكَلَامِ الْمُحْدَثِ. وَيُقَالُ: أَضَاعَ فَهُوَ مُضِيعٌ، إِذَا كَثُرَ ضِيَاعُهُ " (١).

فالأزهري يشير في قوله هذا إلى الدلالة العرفية أو الاجتماعية لكلمة "الضَّيْعَة" ، وهي – ولا شك – مختلفة عند أهل الحضر عنها في كلام عرب [البادية أو الجزيرة] فهي عندهم بمعنى العقار ، مثل: المنزل والأرض والنخل وغيرها من الضِّياع (٢)، وعند عرب البادية الحرفة والتجارة ، ويستشهد لما عليه العرب بالمثل الجاهلي القديم .

أما ابن فارس فيذكر الدلالة الأصلية المادة [ض ي ع] ، وهي الدلالة على هلاك الشيء وذهابه وفوته ، وعليه جاء قول الشاعر :

فأَنْزَلَهم دَارَ الضَّياعِ فَأَصْبَحُوا *** على مَقْعَدٍ مِن مَوْطِنِ العِزِّ أَغْبَرَا (٣).

---

(١) مقاييس اللغة ٣٨٠/٣ [ض ي ع].

(٢) ينظر الجراثيم المنسوب لابن قتيبة ٤٠٩/١والزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ٤٩٣/١].

(٣) البيت من الطويل ، لذي الرمه في ديوانه بشرح أبي نصر الباهلي ١٦٢٢/٣، وينسب أيضًا للمخبل السعدي ، كما في تهذيب اللغة ١٢٥/٨[غ ب ر]، وقوله : من موطن العز أغبرا، أي : موضع من العز دارس ذاهب ، من قولهم : أثر أغبر ، إذا كان دارسًا قديمًا.ينظر الديوان بالشرح السابق نفسه

وأن الدلالة الحضرية مأخوذة من هذا المعنى الأصلي ؛ لقوله : إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا تُرِكَ تَعَهُّدُهَا ضَاعَتْ (١).

ثم يشير إلى الاستعمال اللغوي التاريخي لهذه الكلمة في المعجم العربي من أن المعنى الحضري محدث في الاستعمال، والمعنى البدوي أسبق وأقدم منه. ولا شك أن لغة الحاضرة رفدت المعجم معنى لم يكن مستعملاً عند عرب البادية من قبل .

ويتبين من هذا العرض أن كلمة الضَّيْعَة من المشترك اللفظي لاتحاد الكلمة في اللفظ والتغاير في الدلالة والأصل ، والسبب فيه يرجع لاختلاف اللهجتين ، الحضرية والبدوية .

٦- العَفْص.

قال الجوهري : " العَفْص: الذي يتخذ منه الحِبرُ، مولَّدٌ وليس من كلام أهل البادية ويقال: طعامٌ عَفِصٌ وفيه عُفُوصَةٌ، أي تقبض" (٢).

وقال نشوان الحميري : ": ليس العَفْصُ من كلام أهل البادية ، وإنما هو حضري " (٣).

فلفظ المولد في كلام الجوهري يُقصد به الحضري المقابل في الدلالة للفظ البدوي ، لا أنه من المولد بمعنى المحدث في كلام العرب بعد عصر الاحتجاج اللغوي ، وهو ما ذكره نشوان الحميري صراحة في قوله السابق.

---

(١) وهو المنقول عن الخليل ، كما في تهذيب اللغة ٤٦/٣[ض ي ع].
(٢) الصحاح١٠٤٥/٣ [ع ف ص].
(٣) شمس العلوم٤٦٣٦/٧ [ع ف ص].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويبدو أن لفظ "العَفْص " من الدخيل الذي استُعمل في كلام الحضر قديمًا ، ولا يزال مستعملا في اللغة الدارجة حتى يومنا هذا ، فقد ذكر بعض الباحثين أن هذا اللفظ سرياني afso ومعناه القَبْض. وهو عبارة عن عَقَّار[نبات] ، يوضع مع الحبر فيزيد لونه بريقًا ، ويجعله ثابتًا لا يؤثر عليه الماء بسرعة ، أي : أنه يمنع محوه(١) .

ثم إن العرب الفصحاء استعملوا هذا اللفظ بعد ذلك وعمَّموا معناه عن طريق الاشتقاق الدلالي ، قال ابن بري : " العَفْص ليس من نبات أرض العرب ، ومنه اشتق : طعام عَفْص . وطعام عَفِص: بشع وفيه عُفوصة ومرارة وتقبُّض يعسر ابتلاعه " (٢).

والعِفاصُ: صمام القارورة ، يقال : عَفَصَها عَفْصا : جعل فِي رَأسهَا العِفاص، وأعْفَصَها : جعل لَهَا عِفاصاً. والعِفاص: وعَاء من جلد أَو خرقَة أَو غير ذَلِك. وَخص بَعضهم بِهِ وعَاء نَفَقَة الرَّاعِي (٣). كل ذلك من معنى التقبض وعليه جاء قول الأعرابي وقد سئل أتحسن أن تأكل الرّأس؟ قال: نعم.قيل: وكيف تصنع به؟ قال: «أبخَص عينيه، وأَسْحي خدّيه، وأعْفِص أذنيه، وأفكّ لَحْيَيْه، وأرمي بالمخّ إلى من هو أحوج منّي إليه» (٤).

---

(١) ينظر شفاء الغليل ص٢١٢ والألفاظ السريانية في المعاجم العربية لمار أغناطيوس ص٣٢٦ ومعجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة لمحمد بن ناصر العبودي١/١١٩.

(٢) لسان العرب٧/٥٤ [ع ف ص].

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم١/٤٤٩[ع ف ص].

(٤) الحيوان للجاحظ٧/١٢، وبخص العين : خسفها ، والسحي : القشر، ينظر الأفعال للسرقسطي٤/١٠٧[ب خ ص].

فلفظ العفص أسبق في الاستعمال اللغوي عند الحضر منه في كلام أهل البادية .والسبب في تعدد المعنى : هو الاشتقاق والتوليد من معنى الاسم السرياني القديم .

٧-القَحْبَة :

قال سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري(ت٥١١هـ) : "القَحْبَة بلغة أهل العراق: الفاجِرَة، وهي لفظة عراقية ليست بعربية، وهي كذلك عند القوم : الفاجرة، لا يعرفونها إلا كذلك " (١).

فكلام العوتبي هنا – متعلق بمعنى الكلمة دون لفظها ، فهو يشير إلى المعنى المجتمعي المتعارف عليه للفظ" القَحْبَة" في كلام العراق أو أهل الحضر ، وإلا فاللفظ مستعمل في اللغة العربية عامة ، وأن القَحْبَة في عرف أهل الْيمن: المَرْأَة العجوز أو المُسِنَّة (٢).

وبلغة أهل اليمن جاء قول الراجز:

شَيَّبَنِي قَبْل إِنَى وقْتِ الهَرَم

كلُّ عجوزٍ قَحْبَة فِيهَا صَمَمْ (٣).

وعلى المتعارف عليه في الحضر من أنَّ القَحْبَة : الفاجرة أو الزانية قول الآخر :

---

(١) الإبانة في اللغة العربية٧٩/٤ [ق ح ب].

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٤٧/٤ [ق ح ب].

(٣) البيتان من الرجز ، ولم أقف على قائلهما ، وهما في تهذيب اللغة ٤٧/٤ وتاج العروس ٥١٩/٣[ق ح ب] ، والإنى : بلوغ الشيء منتهاه ، كما في المقصور والممدود لأبي علي القالي ص١٧٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفَيْشَةٍ زَيْنٍ ولَيْسَتْ فاضِحَهْ

نابِلةٍ طوراً وطوراً رامِحَهْ

تَسُدُّ فَرْجَ القَحْبَةِ المُسافِحَهْ [١].

وأما الدلالة الأصلية للفظ قحب وما تفرع منه فهي فساد جَوْف الإنسان وغيره، تقول العرب للبغيض إذا سَعَل : وَرْياً وقُحاباً، وللحبيب إذا سعل: عُمْراً وشباباً [٢]. قال ابن دريد : "أصل القُحاب : فَسَاد الْجوف . وأحسب أَن القحبة من ذَلِك " [٣].

ثم قيل للسُعال قُحاب أيضًا ؛ لأنه داء، يقال : قَحَب الرجل يَقْحُبُ قُحاباً وقَحْباً: إذا سعل، وأَخذه سُعالٌ قاحِبٌ: إذا كان من كِبَرٍ أو فساد جوف[٤]. وعليه جاء قول الشاعر :

أَلا أُنَبِّيْكَ بِآيَــاتِ الكِبَر

نَوْمُ العَشَاءِ وقُحابٌ بالسَّحَر

وَقِلَّةُ النَّوْمِ إِذَا اللَّيْلُ اعْتَكَرْ

وَكَثْرَةُ النِّسْيَانِ فِيمَا يُذَّكَرْ[٥].

---

(١) الأبيات من الرجز ، والفيشة : رأس القضيب أو الذكَر ، والرامح : صاحب الرُّمح ، والنابل صاحب النَّبل ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي١٢٩٤.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٤٧/٤[ق ح ب]

(٣) جمهرة اللغة ٢٨٢/١ [ق ح ب].

(٤) المخصص٤٧٧/١ [ق ح ب].

(٥) الأبيات من الرجز ، للهيثم بن الأسود بن عريان النخعي ، شاعر أموي ، وهي في البيــان والتبيين للجاحظ٣١٥/١ الأفعال للسرقسطي١٠٤/٢[ق ح ب] وحماسة الظرفاء للزوزنــي ص٤ ، واعتكار الليل : اختلاط ظلامه ، كما في تهذيب اللغة ١٩٩/١[ع ك ر].

إذًا فدلالة لفظ القَحْبَة على الفاجرة مأخوذ من القُحاب بمعنى الفساد ، كما قال ابن دريد ، أو مشتق من القُحاب : السعال ؛ لأن المرأة البغيّ التي أعدت نفسها للزنا، كانت في الجاهلية تجلس في خيمة، وتؤذن طلابها بالدخول عليها بالسعال أو ؛ لأن مُراودها إذا مشى في إثرها تقحب لتلتفت إليه، فيشير إليها بما يريد [١].

فمن خلال هذا الشرح تبين أن اللهجة العراقية قد أمدت المعجم العربي بمعنى آخر للفظ قحب ، وأن هذا المعنى قد نشأ قديمًا عن طريق التطور والاشتقاق ، ثم كثر استعماله في اللغة المشتركة حتى أصبح حقيقة متعارف عليها ، قال أبو هلال العسكري (تـــ٣٩٥هـــ) : "صار تسمية البغيّ المكتسبة بالفجور قحبة حقيقة ، وإنما القحاب السّعال "[٢].

٨- الأيْهَمانُ :

قال ابن السِّكِّيت : " قال أبو عبيدة : الأَيْهَمَان عند أهل البادية : السَّيْل والجَمَل الهائج ، يُتعوَّذ منهما، وهما الأَعْمَيَان، وعند أهل الأَمصار: السَّيْل والحَرِيق" [٣].

وقال ابن سيده : " الأيْهَمانُ عِنْد أهل الْحَضَر: السَّيْل والحريق، وَعند الْأَعْرَاب: الْحَرِيق والجمل الهائج ؛ لِأَنَّهُ إِذا هاج لم يسْتَطع دَفعه بِمَنْزِلَة الأيْهَمِ من الرِّجَال " [٤].

---

(١) ينظر تهذيب اللغة ٤٧/٤ ق ح ب] وشـــرح ديـــوان الحماســـة للمرزوقـــي ص١٢٩٤ ، والمخصص ٤٧٧/١ومعجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي ص٣٥٧ [ق ح ب].

(٢) الصناعتين ص٧.

(٣) إصلاح المنطق ٢٧٨/١.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم٣٩١/٤ [ي هـــ م].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يؤخذ من القولين أَنَّ لفظ الأيهمان – بصيغة المثنى– من المشترك اللفظي في اللغة ، حيث دل على معنيين مختلفين ، والسبب فيه هو : اختلاف اللهجتين الحضرية والبدوية ، ومفرد الأيهمين : الأيهم ومؤنثه يهماء.

وأصله عند العرب من اليَهْم ، وهو العمى و الضلال . ومنه قيل للفَلاة الَّتِي لَا يُهتدَى فِيهَا لطريقٍ أو التي لا ماء فيها ولا مرتع : يَهْماء ؛ وإنما سُمّيتْ يَهْماءَ لِعَمَى مَنْ يَسلُك فِيهَا عَن الاهتداء ، قال الأعشى:

ويَهْماءَ باللّيلِ غَطْشى الفَلا ** ةِ، يُؤنِسُني صَوْتُ فَيّادِهَا [١].

ومنه قيل للسَّيل وَالْبَعِير الهائج : الأيهمانِ ؛ لأنه لَا يُهْتدَى فيهمَا كَيفَ الْعَمَل، كَمَا لَا يُهْتَدى فِي اليَهْماء. أو لِأَنَّهُمَا يَتجَرْثمان كل شَيْء كتَجرَثُم الْأَعْمَى ؛ لذا يُقَال لَهما : الأعميَان [٢].

وهو عند الحضر من الأيْهَم بمعنى : الصَّعْب الذي لا مأتى لأحد إليه ، من قولهم : جَبَلٌ أَيْهَم : صعب لا يُرْتقى[٣]، قال النمر بن تولب :

بِإِسْبِيلَ أَلْقَتْ بِه أُمُّهُ ... عَلَى رَأْسِ ذِي حُبُكٍ أَيْهَمَا [٤].

---

(١) البيت من المتقارب ، ويهماء : صحراء مطموسة المسالك ، وغطشى : مؤنث أغطش ، أي : مظلمة ، والفَيَّاد : ذكر البوم ، ديوانه ص٧٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٢٥١/٦ والمحكم والمحيط الأعظم ٣٩١/٤ [ي هـ م] ، والتجرثم التجمع أو السقوط من علو إلى أسفل.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ١٥٩/٦ والإبانة في اللغة ٦٥١/٤[ي هـ م].

(٤) البيت من المتقارب ، والحبك : الطرائق ، وذي حبك : صفة لموصوف محذوف ، وهو الجبل ، وإسبيل : أرض أو موضع. ديوانه ص١١٨.

و به سمي السَّيل والحريق عند الأمصار أو أهل الحضر : الأيهمان ؛ لما يُرهق مَن يصيبانه من الحيرة في أمره ، لأن كلا منهما ممَّا لايُستطاع دفعه ولا ينطق فَيُكَلَّم أو يُسْتَعْتَبُ [١].

ومما يؤكد كون الكلمتين من المشترك : رجوعهما إلى أصلين مختلفين مع اتحادهما في الشكل والصيغة. وقول ابن السكيت : يُتعوَّذ منهما، إشارة إلى الحديث : «أَنَّهُ كَانَ (ﷺ)يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَيْهَمَيْنِ»[٢].

توضيح واستنتاج :

١- يتبين مما سبق أنّ الألفاظ التي دلت على أكثر من معنى في هذا المبحث كلها عربية فصيحة على الرغم من اختلاف اللهجتين في بعض معانيها، إلا كلمة الجنبخ فإنه معرب في معناه الحضري من اللغة الفارسية، وكذلك العفص عند أهل الحضر ، فهو من موروث اللغة السريانية القديمة ، وإن تعددت معانيه بعد ذلك في كلام العرب عن طريق التطور والاتساع.

٢- يصح جعل تلك الكلمات : الجُنْبُخ ، السُّدّة ، الضَّيْعَة ،الأَيْهَمان من المشترك اللفظي على قول المحدَثين من أهل اللغة ، والسبب في إنشائه في المعجم هو اختلاف اللهجتين أو اللغتين البدوية والحضرية .

٣- كما يصح تصنيف الكلمات : الذَّلَّة ، الأُرجُوحَة ، العَفْص ، القَحْبَة من التعدد الدلالي ، والسبب في ذلك هو ترابط معاني هذه الكلمات تحت أصل دلالي واحد .وإن عُدَّت كلها من المشترك عند المتقدمين.

---

(١) ينظر الصحاح ٢٠١٥/٥ والفائق في غريب الحديث ٢٥/٣[ي هـ م].

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر٣٠٤/٥[ي هـ م].

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة :

الحمد لله أولاً وآخرًا والصلاة والسلام على النبي الخاتم وعلى آله وصحبه ومن تبعه.

وبعد،،

فقد توصلت من خلال السير في هذا البحث ، والذي جاء بعنوان " لغة أهل الحضر ورفادتها للمعجم العربي ، دراسة وصفية تحليلية " إلى عدة نتائج ، وهي :

١-تجلت رفادة هذه اللغة للمعجم العربي في مستويات التحليل اللغوي الثلاثة، وهي: المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي أو البنيوي ، ومستوى التحليل الدلالي ، أو علاقة اللفظ بالمعنى.

٢-كان للغة الحضرية اليد الطولى في تعريب كثير من الألفاظ الفارسية وغيرها ، التي اُستعملت فيما بعد في اللغة العربية المشتركة " الفصحى"، مثل كلمات : الطاجن ، الطَّرْخَة ، البخُوس ، جوْزَبوّا وغيرها .

٣-جاءت كلمات اللغة الحضرية خليطا من العربي وغيره كما نص على ذلك الثقاة من أهل اللغة .

٤-بعض الألفاظ الحضرية لم تنل حظًا من الاستعمال في اللغة ، وظلت حبيسة المعجم ، كلفظي : "جوزبويا" و "نوى العقوق".

٥-لم تكن اللغة الحضرية لغة غير فصيحة في كل مظاهرها ، بل جاء من ألفاظها ما هو من كلام العرب ، إذًا : فهي في مجال الفصاحة والاحتجاج كغيرها من القبائل العربية البدوية ، فما جاء من ألفاظها معرَّبًا : نُبِّه على أنّه غير عربي ونُسب لأصله ، وما جاء منها عربي صحّ الاحتجاج به ، والتفرّع منه.

٦-تعددت المظاهر اللهجية للغة أهل الحضر في : لغة الحِيرة ، بغداد ، البصرة ، أهل السواد ، كلام أهل العراق ، الحاضرة . كما جاء مصطلح "أهل العراق" مرادفًا لكلام الحاضرة في أكثر من لفظ من ألفاظ البحث.

٧-تبين ما للأصوات من عامل فعَّال في التفرقة بين العربي وغير العربي من الكلمات.

٨-كذلك كان للاشتقاق والتطور الدلالي سبب في تفرع كثير من معاني الألفاظ -العربية والمعربة - ومعرفة القديم والحديث من أصولها في تاريخ الاستعمال اللغوي .

٩-الألفاظ التي صورت مظاهر تلك اللغة في البحث بلغت أربعًة وعشرين لفظًا، وهي حسب ترتيبها في البحث كالآتي :

الأواغي – الطّاجَن – مَشْخَلَبَة – الطَّرْخَة – شَحْتلَة – يُرادِف – أَوْقَف – مُكال- مُسْتَفاض – البُخُوس – الحَنْدقُوقى – جَوْزَبوّا – الإفريز- القَحْطيّ – القَرْنان – نَوى العَقُوق – الجُنْبُخ – الزَّلَّة – الأُرْجُوحَة- السُّدَّة – الضَّيْعَة – العَفْص – القَحبَة – الأَيْهَمان .

هذه هي بعض نتائج البحث ، والله أسأل أن يكون هذا العمل موفقًا ، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة في اللغة العربية لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي حققه د/عبد الكريم خليفة وآخرون ، وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان الطبعة الأولى١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٢- أساس البلاغة للزمخشري بتحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٣- إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ، حققه أحمد بن سعيد قشاش ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٤- إصلاح المنطق لابن السكيت حققه محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ٢٠٠٢م.

٥- الأضداد لأبي بكر بن الأنباري حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٧ هـ١٩٨٧م.

٦- إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى١٤٢١ هـ.

٧- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن، حققه عبد العزيز بن أحمد المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م

٨- الأفعال للسرقسطي ، حققه حسين محمد شرف ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة ١٣٩٥هـ١٩٧٥م.

٩- الأفعال لابن القَطَّاع ، عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٠- الألفاظ السريانية في المعاجم العربية لمار أغناطيوس ، مجلة المجمع العلمي العربي العدد الثالث والعشرين ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م.

١١-الألفاظ الفارسية المعربة لإدي شير ، دار العرب للبستاني القاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٧-١٩٨٨م

١٢- البارع في اللغة لأبي علي القالي ، حققه هشام الطعان ، دار الحضارة العربية بيروت الطبعة الأولى١٩٧٥م
١٣- البحث اللغوي عند العرب د/أحمد مختار عمر، عالم الكتب الطبعة الثامنة ٢٠٠٣م.
١٤- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، حققه صدقي محمد جميل دار الفكر بيروت الطبعة١٤٢٠هـ.
١٥- البيان والتبيين للجاحظ مكتبة الهلال بيروت ١٤٢٣هـ.
١٦- تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي ، دار الهداية من دون تاريخ.
١٧- تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي من دون.
١٨- تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة لعبد العزيز صالح ، مكتبة الأنجلو المصرية.
١٩- تحرير ألفاظ التنبيه لمحيي الدين بن شرف النووي ، حققه عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٢٠- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤هـ.
٢١- تصحيح الفصيح وشرحه لابن دُرُسْتَوَيْه حققه د/ محمد بدوي المختون المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٢٢- التعريب في القديم والحديث د/محمد حسن عبد العزيز دار الفكر العربي من دون تاريخ.
٢٣- التعريفات للجرجاني ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٢٤- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية لطوبيا العنيسي ، صححه وعلق عليه يوسف توما البستاني ، مكتبة العرب بالفجالة الطبعة الثانية ١٩٣٢م.
٢٥- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحَمِيدي حققه د/ زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، مكتبة السنة القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٥هـ١٩٩٥م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٦- التقفية في اللغة للبَندنيجي ، حققه د/ خليل إبراهيم العطية ، مطبعة العاني ببغداد ١٩٧٦م.
٢٧- تقويم اللسان لابن الجوزي ، حققه د/ عبد العزيز مطر دار المعارف الطبعة الثانية٢٠٠٦م.
٢٨- تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر ، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وآخر وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة الأولى من ١٩٧٩-٢٠٠٠م.
٢٩- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني ، حققه عبد العليم الطحاوي وآخرون ، مطبعة دار الكتب القاهرة من دون تاريخ.
٣٠- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبي هلال العسكري ، عني بتَحقيقِه د/ عزة حسن دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة الثانية١٩٩٦م.
٣١- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، حققه محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٣٢- الجراثيم المنسوب لابن قتيبة، حققه محمد جاسم الحميدي وزارة الثقافة دمشق.
٣٣- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي حققه علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٤- جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد ، حققه رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
٣٥- حماسة الظرفاء، من أشعار المحدثين والقدماء للزوزني ، المكتبة الشاملة قسم الأدب والبلاغة.
٣٦- الحيوان للجاحظ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية١٤٢٤هـ.

٣٧- خريدة القصر وجريدة العصر لعماد الدين الكاتب الأصبهاني ، حققه محمد بهجة الأثري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥ هـ١٩٥٥م وأخرى.
٣٨- الخصائص لابن جني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة من دون تاريخ.
٣٩- دراسات في تاريخ العرب القديم محمد بيومى مهران دار المعرفة الجامعية الطبعة: الثانية .
٤٠- دراسات في الدلالة والمعجم د/رجب عبد الجواد إبراهيم ، دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠١م.
٤١- دراسات في فقه اللغة د/صبحي الصالح ، دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.
٤٢- درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري ، حققه عرفات مطرجي مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ١٩٩٨هـ
٤٣- دلالة الألفاظ د/إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م.
٤٤- ديوان الأدب للفارابي ، حققه د/ أحمد مختار عمر ،مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م.
٤٥- ديوان الأعشى بشرح وتعليق د/محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز من دون تاريخ.
٤٦- ديوان الحماسة لأبي تمام ، المكتبة الشاملة ، قسم الدواوين الشعرية.
٤٧- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعه أ/عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ١٩٥١م.
٤٨-ديوان دعبل الخزاعي، المكتبة الشاملة ، قسم الدواوين.
٤٩- ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب ، حققه عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الإيمان بجدة الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ١٩٨٢م.
٥٠- ديوان الطرماح ، المكتبة الشاملة ، قسم الدواوين.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥١- ديوان عبد الله بن المعتز ، دار صادر بيروت من دون .
٥٢- ديوان العجاج برواية الأصمعي ، حققه د/ عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس دمشق من دون تاريخ.
٥٣-ديوان قيس لبني ، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٥٤- ديوان كثير عزة ، المكتبة الشاملة ، قسم الدواوين الشعرية.
٥٦- ديوان المتنبي صححه وعلق عليه د/ عبد الوهاب عزام ، لجنة التأليف والترجمة والنشر من دون تاريخ .
٥٧- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، دار الجيل بيروت.
٥٨-ديوان مهيار الديلمي ، المكتبة الشاملة قسم الدواوين .
٥٩- ديوان النمر بن تولب العُكلي حققه د/ محمد نبيل طريفي دار صادر بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٦٠- ديوان الهذليين بترتيب وتعليق محمّد محمود الشنقيطي ، الدار القومية للطباعة ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
٦١- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار دار الشرق العربي من دون.
٦٢- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري حققه د/حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م.
٦٣- الزهد والرقائق لابن المبارك حققه حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية بيروت.
٦٤- السنن الكبرى للبيهقي ، حققه محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م.
٦٥- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة للجواليقى ، قَدَّمَ له : مصطفى صادق الرافعي دار الكتاب العربي بيروت.

٦٦- شرح التصريف لأبي القاسم الثمانيني ، حققه د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي مكتبة الرشد الطبعة الأولى ١٤١٩هـ١٩٩٩م.
٦٧- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بتحقيق تغريد الشيخ ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م.
٦٨- شرح ديوان المتنبي للواحدي ، المكتبة الشاملة قسم الأدب والبلاغة .
٦٩- شرح سنن أبي داود للعيني ، حققه خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م.
٧٠- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذي ، حققه محمد نور الحسن وآخرون دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥ هـ١٩٧٥م.
٧١- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ، حققه د/ مهدي عبيد جاسم الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨م
٧٢- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري ، بتحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف الطبعة الخامسة.
٧٣- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ، حققه أحمد حسن مهدي وآخر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
٧٤- شعب الإيمان للبيهقي ، حققه د/ عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد بالرياض الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣م.
٧٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة دار الحديث القاهرة ١٤٢٣هـ.
٧٦- الشعور بالعور لصلاح الدين بن أيبك الصفدي حققه د/ عبد الرزاق حسين ، دار عمار بالأردن الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ١٩٨٨م .
٧٧- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي ، قدم له وصححه د/محمد كشاش ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ١٩٩٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٧٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ، حققه د/ حسين بن عبد الله العمري وآخران ، دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة الأولى١٤٢٠ هـ١٩٩٩م.

٧٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، حققه أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.

٨٠- الصناعتين : الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري حققه علي محمد البجاوي وآخر، المكتبة العصرية بيروت١٤١٩ هـ.

٨١- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية للنسفي ، مكتبة المثنى ببغداد ١٣١١هـ.

٨٢- علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا د/محمد حسن جبل مكتبة الآداب بالقاهرة ٢٠١٢م.

٨٣- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، حققه د/ مهدي المخزومي، د /إبراهيم السامرائي ، دار الهلال.

٨٤- غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ، حققه د/ سليمان إبراهيم محمد العايد جامعة أم القرى بمكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٨٥- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام بتحقيق د/ حسين محمد شرف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ١٩٨٤م.

٨٦- غريب الحديث لابن قتيبة حققه د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ببغداد الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٨٧-الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي بتحقيق أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى١٤١٩ هـ ١٩٩٩م.

٨٨- الفائق في غريب الحديث للزمخشري بتحقيق علي محمد البجاوي وآخر ، دار المعرفة لبنان الطبعة الثانية.
٨٩- الفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة الضبي ، بتحقيق عبد العليم الطحاوي دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.
٩٠- فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك ، دار الفكر من دون تاريخ.
٩١- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ، حققه عبد الرزاق المهدي إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م.
٩٢- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد حققه محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ١٩٩٧م.
٩٣- الكليات لأبي البقاء الكفوي، حققه عدنان درويش وآخر ، مؤسسة الرسالة بيروت.
٩٤- لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
٩٥- اللغة العربية معناها ومبناها د/تمام حسان ، عالم الكتب الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م.
٩٦- اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.
٩٧-المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى الأصفهاني بتحقيق د/ عبد الكريم العزباوي جامعة أم القرى الطبعة الأولى١٤٠٦، ١٤٠٨ هـ.
٩٨- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، حققه د/عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ٢٠٠٠م.
٩٩- المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ، المكتبة الشاملة ، قسم الغريب والمعاجم .
١٠٠- مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان ،حققه محمد يعقوب تركستاني الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ١٩٨٤م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٠١- المخصص لابن سيده ، حققه : خليل إبراهيم جفال دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١٠٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي حققه فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
١٠٣- المسالك والممالك للاصطخري، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة من دون.
١٠٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، حققه مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
١٠٥- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٧م.
١٠٦- مسند أحمد بن حنبل ، حققه شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ٢٠٠١م ،وأخرى.
١٠٧- مسند أبي داود الطيالسي بتحقيق د/ محمد عبد المحسن التركي دار هجر بمصر الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ١٩٩٩م.
١٠٨- مسند الشهاب للقضاعي بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
١٠٩- مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض بن موسى اليحصبي ، مكتبة دار التراث.
١١٠- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ، حققه كمال يوسف الحوت ،مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
١١١- معاني القرآن للفراء ، حققه أحمد يوسف نجاتي وآخران ، دار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الأولى.
١١٢- المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ، حققه عبد الرحمن بن يحيى اليماني وآخر ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى١٤٠٥ هـ١٩٨٤م.

١١٣- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
١١٤- المعجم العربي بين الماضي والحاضر د/عدنان الخطيب ، مكتبة لبنان ناشرون الطبعة الثانية ١٤١٤هـ١٩٩٤م.
١١٥- المعجم العربي لأسماء الملابس د/ رجب عبد الجواد إبراهيم ، دار الآفاق العربية القاهرة الطبعة الأولى١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م.
١١٦- معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة لمحمد بن ناصر العبودي ، مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م.
١١٧- معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ١٩٨٨م.
١١٨- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة من دون تاريخ.
١١٩- المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي بتحقيق د/ ف . عبد الرحيم ، دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٤١٠هـ١٩٩٠م .
١٢٠- المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا د/محمد حسن جبل مكتبة الآداب القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م.
١٢٠- الْمُغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ للمُطَرِّزِيّ ، دار الكتاب العربي من دون.
١٢٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د/ جواد علي ، دار الساقي الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
١٢٣- مقاييس اللغة لابن فارس ، حققه عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ١٣٩٩هـ١٩٧٩م.
١٢٤- المقصور والممدود لأبي علي القالي، حققه د/ أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
١٢٥- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ، حققه د/ محمد بن أحمد العمري ، جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٢٦- المُنَجَّد في اللغة لكراع النمل بتحقيق د/ أحمد مختار عمر وآخر عالم الكتب القاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٨م.
١٢٧- النحو الوافي لعباس حسن ، دار المعارف الطبعة الخامسة عشرة.
١٢٨- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي التنوخي طبع سنة١٣٩١هـ.
١٢٩- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ لابن بطال الركبي بتحقيق د/ مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ، المكتبة التجارية مكة المكرمة ١٩٨٨م.
١٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، حققه طاهر أحمد الزاوي وآخر ، المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
١٣١- النوادر لأبي زيد الأنصاري ، حققه د/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق الطبعة الأولى١٤٠١هـ١٩٨١م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	ملخص	٢٥٤٣
٢	Abstract	٢٥٤٤
٣	المقدمة	٢٥٤٥
٤	التمهيد	٢٥٤٨
٥	المبحث الأول: الرفادة في الأصوات .	٢٥٥٦
٦	المبحث الثاني: الرفادة في بنية الكلمة.	٢٥٦٣
٧	المبحث الثالث: الرفادة في اللفظ.	٢٥٧٤
٨	المبحث الرابع: الرفادة في المعنى.	٢٥٨٥
٩	الخاتمة	٢٦٠٢
١٠	فهرس المصادر والمراجع	٢٦٠٤
١١	فهرس الموضوعات	٢٦١٥